**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد بوضياف- المسيلة –**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**كلية**: **الآداب واللغات**

**قســم**: **اللغة والأدب العربي**


**الرقم التسلسلي**:

**رقم التسجيل**: م أ ع/2014/266

# المصطلح النقدي بين الوضع و الترجمة
# قراءة في كتاب
# " اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليوسف وغليسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: نقد أدبي حديث


إعداد الطالبة:

أحلام ربحي

إشراف الأستاذ:

إبراهيم زلافي


تاريخ المناقشة :

أمام لجنة المناقشة :

- إبراهيم زلافي مشرفا
- بوديسة بولنوار رئيـــسا
- حكيم سليماني ممتحنا

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

## بسم الله الرحمان الرحيم

**قال تعالى ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾**

الحمد لله لأن التوفيق والنجاح منه وحده والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده، وبعد:

أتقدم بالشكر والثناء إلى الوالدين الكريمين والى

من قدم لي يد المساعدة ولم يبخل علي بتوجيهاته

أثناء إنجازي لهذا البحث الأستاذ القدير "**زلافي إبراهيم**"

دون أن أنسى لجنة المناقشة

والى كل من أسدى لي يد العون من

قريب أو بعيد ولو بكلمة.

أحلام.

# مقدمة

شغل المصطلح النقدي مكانة أساسية في حقل الدراسات النقدية غربية كانت أم عربية، لما له من أهمية في تأطير مقاربة النصوص وعلمنتها وتحليلها، إذ لا يخلو أي طرح من عدة إجراءات يستند إليها في بناء صرحه وتشييد مبادئه، على رأسها المصطلح باعتباره لبا للمنهج وصلبا للموضوع وأداة لا غنى عنها للمرء، وبوصفه أداة تقنية نستعين بها على مقاربة النصوص.

إن الخصوصية التي يتميز بها المصطلح هي التي تجعله يحتل مكانة مميزة ولعل انفتاح النقد العربي على مختلف مدارس النقد الغربي والنهل من ينابيعها، نبهت نقادنا إلى العناية التي يجب أن يولوها للمصطلح، وهم بصدد نقله من تربته الأصلية إلى تربة أخرى، أي إلى لغتنا وثقافتنا العربية.

ولأهمية هذا المجال اخترت موضوعا تحت عنوان "المصطلح النقدي بين الترجمة والوضع قراءة في كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي"، وذلك لميلي إلى الدراسات النقدية من أجل التعرف على مفهوم المصطلح وآليات وضعه وإشكاليات ترجمته.

وقد انطلقت في هذا البحث من خلال طرح الإشكالية الآتية:

- **ما مفهوم المصطلح النقدي؟ وما هي وظائفه وقواعد وضعه؟**
- **ما هي إجراءات وإشكاليات ترجمة المصطلح؟ وفيم تمثلت الآراء النقدية ليوسف وغليسي؟**

وقد وظفت في هذا المجال عدة مؤلفات من بينها:

- كتاب: الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي، كتاب المصطلح النقدي لأحمد مطلوب، كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي.

وقد اعتمدت لهذا البحث منهجا وصفيا وآخر تحليليا لأن هذا البحث يستدعي ذلك.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وضعت خطة تتكون من مقدمة، وفصلين، وخاتمة يتكون الفصل الأول والمعنون بماهية المصطلح من مبحثين:

المبحث الأول جاء تحت عنوان: مفهوم المصطلح النقدي وقد تناولت فيه مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا، ووظائف المصطلح، وآليات صياغة المصطلح، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان: المصطلح بين الوضع والترجمة، وقد تناولت فيه تعريف الترجمة وأنواعها، بالإضافة إلى إجراءات وإشكاليات ترجمة المصطلح النقدي والقواعد العامة لوضع المصطلح النقدي.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان: قراءة في كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي، إقتصرت في بحثي هذا على دراسة الباب الثاني حيث تطرقت في بداية هذا الفصل إلى تمهيد تناولت فيه التعريف بالكاتب ومضمون الكتاب، بالإضافة إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان: الحقل البنيوي والأسلوبي،أما المبحث الثاني فبعنوان الحقل السيميائي والتفكيكي وحوصلت هذا البحث بخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلت إليها.

ولعل من أهم الصعوبات التي تواجه كل باحث هي ضيق الوقت، وكذلك اتساع مجال هذا البحث لصعوبة التعامل مع المصطلحات النقدية لتعدد الترجمات العربية للمصطلح الواحد

كما لا يفوتني في الأخير أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "زلافي إبراهيم" على ما بذله من جهد لمساعدتي ، فقد كان خير أستاذ في أخلاقه وخير أستاذ في عمله.

والله المستعان على كل شيء

# مدخل

# نشأة الرواية الجزائرية

1- مفهوم الرواية .

أ-لغة .

ب- اصطلاحا.

2- مميزاتها.

3- نشأة الرواية الجزائرية

## المبحث الأول: مفهوم المصطلح النقدي

### 1- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب صلح: الصلاح ضد الفساد، صلَح، يصْلَحُ ويصْلُح صلاحا وصلوحا، والإصلاح: نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد إفساده، والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلم. وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلُوح متصالحون وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا (1).

وفي أساس البلاغة: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحه، وأتتني صالحة من فلان وصلح فلان بعد الفساد، وصالح العدو، ووقع بينهما الصلح، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا، وهم لنا صلح أي مصالحون(2).

كما ورد في معجم مقاييس اللغة: وهو مشتق من مادة(صلح) مع جواز ضم اللام وفتحها وجواز المصدرين الصلاح والصلوح، وجاء أيضا أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد(3).

وجاء في المعجم الوسيط: صلح صلاحا، وصلوحا: زال عنه الفساد، اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا...الاصطلاح: مصدر اصطلح، اتفاق طائفة على شيء مخصوص(4).

---

(1)- ابن منظور: لسان العرب(مادة صلح)، جزء7، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت-لبنان، 1999م، ص 384.

(2)- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 2004م، ص 359.

(3)- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،ج3،تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،ص 303.

(4)- يوسف وغليسي: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 2009، ص22.

فمن خلال التعريفات الواردة في أغلب المعاجم حول مفهوم المصطلح نرى أن دلالة الكلمة تحمل في ثناياها معنى الاتفاق والتواضع والصلح.

ويذهب المسدي إلى أن:«لفظة المصطلح ذاتها في مضمونة المشتقات اسم مفعول مستخرج من فعل متعد إلى مفعولين فيكون من حقها أن تحمل معها مفعوليها فيقول: المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينفصون بأعبائهم ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجد إظهار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها مقاصد تطابقا تاما»(1).

ويتجلى من خلال هذا التعريف أن المسدي لجأ إلى التحليل اللغوي الصرفي في ضبط مفهوم المصطلح.

ابتغى المسدي من توظيف التحليل اللغوي تحقيق إفادة معرفية من خلال ما يتضمنه ذلك التفكيك اللغوي من أسئلة ابستولوجية حول مواصفات الذات المؤهلة للخوض في إشكالية المصطلح وهي في الحقيقة ذاتان وقد تلتقيان في ذات واحدة وهما:

أ- عالم المصطلح صاحب الخبرة اللغوية والمعجمية واللسانية وهو المتكفل بقضية "الدال" بكل جزئياتها.

ب- المتخصص في الحقل المعرفي المعني بالدراسة: ناقد، طبيب، رياضي، فهو المتهم بـــ "المدلول"(2).

وفي مواصلته ضبط مفهوم المصطلح يؤكد المسدي مبدأ التواضع الاصطلاحي في إقامة المصطلحات، وهو ما يعني انعدام عامل السببية في اقتراب الدال بالمدلول، وينتج عن هذه الفكرة أثر عميق شديد الارتباط بإشكالية المصطلح أثناء الصياغة

(1)- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب العربية المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2004م، ص146.

(2)- المرجع نفسه: ص 147.

والتوليد هو إلزامية الإقرار بانتقاء تفاضل الألفاظ وكذا اللغات، وهذه فكرة أصلية في تراثنا العربي، ولا اعتبار لمبدأ التواضع الاصطلاحي ما لم يشتد إلى قانون العقد وأساسه مبدأ الإطراء والاستعمال(1).

كلمة «مصطلح» مأخوذة من المادة اللغوية(صلح)، الدالة على صلاح الشيء صلوحه- بمعنى أنه مناسب ونافع.

وانطلاقا من التعاريف السابقة نرى أن كلمة المصطلح تقابل معنى الاتفاق غير أن الاتفاق لا يعني جمود الدلالة أو بقاءها كما هي، بل إن عامل التجديد أمر قائم، وإلا انغلق المعنى واستنزفت الدلالة وسجنت اللغة فيقل عطاؤها، لذا فالاختلاف لا يكون حول وضع المصطلح ذاته فحسب، بل يتعداه إلى المصطلحات الموجودة بين الحقول المعرفية المختلفة، أو حتى على مستوى الحقل المعرفي الواحد، وقد يكون الاختلاف بين القديم والجديد(2).

ب- اصطلاحا:

ساق الجرجاني أربعة تعريفات اصطلاحية للمصطلح:

1- «الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول»

2- «الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى»

3- «الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما »

4- «الاصطلاح: إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»(3)

---

(1)- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص ص:159-160.

(2)-عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية للكتاب،ط1 ، مصر، 2005، ص281.

(3)-الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،ط4، بيروت،1998م، ص44.

يبدو من خلال التعريفات أن التعريف الأول والثاني يدل على اتفاق بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، أما التعريف الثالث والرابع فيدل على تغيير دلالة اللفظ من معنى لغوي قديم إلى معنى جديد.

وقد عرفه الكفوي:«بأنه إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»(1).

ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال-.(2)

كما يعرفه الدكتور علي القاسمي:«المصطلح كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) ويسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»(3)

حيث لخص علي القاسمي صفة المصطلح الجيد بشرطين:

- الأول: تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقل.
- الثاني: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مصطلح واحد.

وهذان الشرطان ربما لا يتحققان في كثير من المصطلحات، فهناك مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء، وهناك أكثر من مصطلح للدلالة على شيء واحد(4)

وهذا راجع إلى تعدد واضعي المصطلح واختلافهم في ترجمته، وقد عرفه التهانوي المصطلح أو الاصطلاح:«هو العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء»، والاصطلاحي هو:«ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي»(5)

(1)-أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة،ط 2، لبنان،1998م، ص129.

(2)-أبو البقاء الكفوي: المصدر نفسه، ص130.

(3)-علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1987م، ص215.

(4)-أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت–لبنان، 2001م، ص2.

(5)-احمد مطلوب: في المصطلح النقدي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002م، ص7.

ولا يختلف الكثير من الباحثين عن هذا المعنى حيث قال مصطفى الشهابي:«هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية»، وقال: «المصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»(1)

ومن خلال هذا نفهم أن المصطلح يخضع لمجموعة من الشروط يجب أن تتوفر فيه وهي:

1- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
4- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة عن معنى واحد.(2)

ويعرفه محمود فهمي حجازي فيقول:«ينبغي فيه أن يكون لفظا أو تركيبا وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الاقل من صفات ذلك المفهوم فكلمة (سيارة) لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي السير، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات، وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي لتصبح الدلالة المعرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله»(3) .

ويتضح من خلال هذا التعريف أن للمصطلح سمات يتميز بها، وهي:

---

(1)-احمد مطلوب: بحوث مصطلحية،مطبعة المجمع العلمي 2006م، ص99.

(2)- أحمد مطلوب: المرجع نفسه، ص ص99-100.

(3)- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993م، ص ص 15-16.

1- يكون مفردا أو مركبا:

يرى بعض الباحثين أن:«المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة»، يتضح من هذا الكلام أن المصطلح لا يشترط فيه دائما أن يكون مفرد بل قد يكون أيضا مجموعة من الكلمات، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يأتي على شكل عبارة طويلة وإلا فقد أهم خصائصه، لذا يجب أن يكون «لفظا واحدا متصلا بسيطا أو مركبا، لا جملة من الكلام»(1)

2- تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة:

يعرف المصطلح بأنه:«كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد»(2)

يتضح من خلال هذا التعريف أن المصطلح في اللغة المتخصصة له معنى محدد وصيغة محددة، أما في اللغة العادية فيصبح ينتمي إلى مجال التخصص.

3- واضح إلى أقصى درجة ممكنة:

الدلالة الواضحة والدقيقة هي من أهم السمات التي يتميز بها المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة، حيث يعتبر البعض المصطلح بمثابة:«اللفظ الدال بشكل واضح ودقيق للمفردات»(3).

فالكلمة هي عبارة عن:«رمز لغوي يعطي لمحتوياته العديد من المعاني دون حدود واضحة» وهذا راجع إلى أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة لأنها مرتبطة به ارتباطا شديدا إلى درجة أن فهم معناها يستحيل إذا وردت خارج السياق، أما المصطلح

(1)- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجستير، إشراف: بوعلي كجال معهد اللغات والأدب العربي، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2008، ص12.

(2)- المرجع نفسه، ص ص12-13.

(3)- المرجع نفسه، ص13.

فهو غير مرتبط بالسياق لأنه:«مخصص لتصور محدد، والتصور هو معنى المصطلح، وهو موجود قبل وجود المصطلح»(1)

4- يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد:

من التعريفات الحديثة للمصطلح التي تؤكد على قضية موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصيص، نجد ما يلي:«المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) ويكون منظما ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما»(2).

هذا يعني أن المعنى الدقيق للمصطلح يتحدد من خلال وضعه بين مجموعة من المصطلحات المكونة لنظام التسميات داخل التخصص الواحد، وبعبارة أخرى فالمصطلح: «يحدد شكلا معينا عن طريق العلاقات التي تقيمها وحدة تركيبية أو معجمية بوحدة أخرى في البنية»(3)

إن المصطلح أشبه بالعملة التي بها يتم التبادل المنظم داخل المجتمع:«فهو تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها»(4)

والمصطلح :«قضية تتعلق ماضيا بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات، لن نستطيع التواصل، ولا البناء بإحكام»(5).

---

(1)- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص ص13-14.

(2)- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص14.

(3)- المرجع نفسه، ص14.

(4)- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر،ص 283.

(5)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهذا يشير إلى أن المصطلح يخضع للمحيط الذي انبثق منه سواء كان الإطار المعرفي الذي ينتمي إليه أم المحيط الذي نشأ فيه، فالمصطلح يتميز عن غيره من المصطلحات في الحقول المعرفية الأخرى.

كما أشار عبد العزيز الدسوقي إلى تعريف المصطلح النقدي بأنه:«النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه»(1)

إن القراءة الواعية لهذا التعريف، تسلم الدارس إلى حقيقة أن المصطلح النقدي، بما يمثله من درجة عالية من التجريد المفهومي، لغة واصفة تؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالته وتحديد طبيعة توظيفه، وتسمح له باختراق المنظومات الفكرية السائدة على طريقة الكشف الإشعاعي (2).

أما أحمد أبو حسن فيعرف المصطلح بأنه:«عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تطورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما تفي للحظات معينة، فالمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي»(3).

فالمصطلح هو لفظ له في السابق معنى ما، وعندما يصبح مصطلحا يتغير معناه لأن اللفظ يخص اللغة والكلام، أما المصطلح فيخص العلم، في حين أن المصطلح يتكون من عناصر ثلاثة هي: الشكل، المفهوم، الميدان.

---

(1)- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع7،،2011 م، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ص 211.

(2)- المرجع نفسه، ص 211.

(3)- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، مذكرة ماجستير، إشراف حسان راشدي، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011م، ص11.

أ- الشكل: هو الوعاء اللغوي، أي اللفظ وهو الذي يحمل المفهوم، ويدعى المصطلح المتكون من كلمة مصطلحا بسيطا وعندما يتكون من أكثر من كلمة يسمى مصطلحا مركبا ونمثل لذلك بمصطلح "البنية".

ب- المفهوم: وهو الدلالة الذهنية التي يقصدها المصطلح، فمصطلح البنية مثلا مفهومه هو: كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه، ودقة المفهوم تتأتى من أن يكون:

1- محددا واضح المعالم الدلالية.

2- أن تكون بين الشكل الاصطلاحي والمعنى علاقة إشارية عرضية(1).

ت- الميدان: وهو مجال النشاط الذي يستخدم فيه: فالمصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، فمجال البنية مثلا هو: النقد البنيوي.

ولا تتأكد قيمته الحقيقية إلا بـــ:

1- التوحد: أن لكل مفهوم اصطلاحي شكلا خاصا لا يشاركه فيه أحد وأن لكل شكل اصطلاحي مفهوما واحدا لا يتعداه.

2- الشيوع: انتشار المصطلح في ميدان استعماله لكي ينأى عن الذاتية(2).

فكل هذه الضوابط تجعل من المصطلح أكثر دقة وأكثر فعالية في منهج الدراسة.

أما ابن خلدون فيعتبر:«المصطلح آليات تخترع لتحقيق غايات في اكتساب المعارف، وأن لكل علم مصطلحاته الموافقة لطبيعته، وأن المصطلحات ليست غاية في

(1)- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر،ص ص 10-11.

(2)- المرجع نفسه،ص 11.

حد ذاتها لأنها تختلف من علم لآخر ومن صناعة لأخرى، وهدفها تقريب العلوم من طلابها»(1).

ويتضح من خلال قول ابن خلدون أنه يهتم بهدف المصطلح أكثر من اهتمامه بماهية المصطلح ويوضح أن لكل علم مصطلحاته الخاصة به.

وقد عرفه محمد حلمي هليل:«المصطلح لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص، للدلالة على مفهوم علمي»(2).

حيث يرى يوسف وغليسي بأن: «المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري على مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما: الشكل(forme) أو التسمية(dénomination). والآخر المعنى(sens) أو المفهوم(notion) أو التصور(concept) يوحدهما "التحديد" أو "التعريف"(définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني(3).

وهكذا تترادف، على المحيط الدلالي لكلمة (مصطلحات)، كلمات أخرى من طراز(الاصطلاحات) و(الحدود) و(المفاتيح) و(الأوائل) و(التعريفات) و(الكليات) و(الأسامي) و(الألقاب) و(الألفاظ)و(المفردات). وغيرها من المرادفات التي قد تنحصر دلالاتها وينعزل استعمالها أمام هيمنة كلمتي (مصطلح) و(اصطلاح)(4) .

2- وظائف المصطلح:

ليست المصطلحات مفاتيح العلوم فحسب بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ويمكن تحديد وظائف المصطلح في الوظائف التالية:

---

(1)- ابن خلدون: المقدمة ج3، تح عبد الواحد وافي، دار النهضة،ط3، مصر، 1979م، ص1240.

(2)- محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 21،1983م، ص 112.

(3)- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص27-28

(4)- المصدر نفسه، ص 25.

❖ الوظيفة التأسيسية: تتمثل الوظيفة التأسيسية في مسألة وجود العلم أو عدم وجوده، بيان ذلك أن العلم لا يعرف الحياة ولا يفرض ذاته، إلا حين يوجد أسماء دالة على مفاهيمية، معنى هذا أن في نشأة المصطلح نشأة العلم، ويستمر هذا التوازي باستمرار العلم، وتزداد أهمية الوظيفة التأسيسية للمصطلح في صناعة المعرفة كلما أدركنا أن في غياب المصطلحات وعزلها ضياعا تاما للمضامين العلمية وفي انتظامها انتظاما لتلك المضامين، حيث أن المصطلح وفق هذا المنظور ليس مجرد علامة لسانية، بل إنه بالإضافة إلى ذلك وعاء للمعرفة فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر وتبوب المعرفة وتنتظم في مجالات وحقول(1) .

❖ الوظيفة التقيدية: لا شك أن في المصطلح تقييدا للمعرفة، إذ بدونه تتعرض مكوناتها للتلف، لذلك كان تمثل أهل العلوم لهذه الوظيفة منذ القدم، وهذا كان واضحا في ماصنفوه في باب أحكام العلم والعالم والمتعلم، حيث نبهوا على ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط شؤون العلم وصياغته، ولا تخرج الصناعة المصطلحية بدورها عن هذا البعد، فجمع المصطلحات وتصنيفها في معجم خاص ينم في نهاية الأمر عن وعي بما للمصطلح من أهمية بالغة في تقييد المعرفة وفهمها، وتتخذ الوظيفة التقيدية في علاقة المصطلح بمفاهيم العلم موقعا بارزا، يتضح ذلك في وظائف التسمية والتعيين والإحالة التي ينجزها المصطلح، كما يظهر من خلال التعريفات التالية:

أ- التسمية: المصطلح وحدة لسانية تستخدم لتسمية المفاهيم الخاصة.

ب- التعيين: المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات تصلح لتعيين مفهوم.

ج- الإحالة: المصطلحات وحدات لسانية أو غير لسانية تحيل على مفاهيم أو أشياء خاصة بمجال معرفة أو نشاط إنساني.

(1)- عاشوري الحاج: إشكالية المصطلح في نقد عبد الحميد بورايو، مذكرة الماستر، إشراف عمار بلقريشي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011م، ص 10.

❖ الوظيفة التنظيمية: تتبنى الوظيفة التنظيمية في إطار علاقة المصطلح بالمعرفة سد إحدى أبرز الثغرات التي تعاني منها العلوم قديما وحديثا، ويتعلق الأمر بأزمة تبليغ المعرفة، حيث أن العلوم كما هو معلوم أنساق معقدة من المفاهيم تربط بينها علاقات منطقية ووجودية، فكان دور الأنساق المصطلحية في هذا الباب فعالا، بيان ذلك أن المصطلحات لا تتتابع خطيا أو ألفبائيا، وإنما نسقيا بالشكل الذي يضمن التعبير عن نسقية المعرفة، فالأنساق المصطلحية تعكس على صعيد العبارة مجموع العلاقات القائمة بين موضوعات المعرفة الأكثر توغلا في التجريد والتصنيف (1) .

كما يضيف يوسف وغليسي وظائف أخرى للمصطلح يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- الوظيفة اللسانية: فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجدّة في شتى الاختصاصات(2) .

ب- الوظيفة المعرفية: لا شك أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات)، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات "مفاتيح العلوم" و"أوائل الصناعات" فلا عجب – إذن- أن يمثل أحد الباحثين منزلة المصطلح من العلم بمنزلة الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذ إن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحدة نظريات العلم وأطروحاته، لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى "مصطلحات أُحسن انجازها".

ج- الوظيفة التواصلية: كما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل، وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة، يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها

(1)- عاشوري الحاج: إشكالية المصطلح في نقد عبد الحميد بورايو ، ص 11.

(2)- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 42.

(كما يقول المثل الإنجليزي)، ذلك أن تعمد الحديث في أي فن معرفي يتحاشى أدواته الاصطلاحية يمثل ضربا من التشويه لا يتغاضى عنه، على أن هذه اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص، فهي –إذن– لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا(1) .

د– الوظيفة الاقتصادية: يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن، يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه.

ه– الوضعية الحضارية: لا شك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، إنها ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض، وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الافتراض" التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى، وتتحول بعض المصطلحات –بفعل الاقتراض– إلى كلمات "دولية" من الصعب أن تحتكرها لغة معينة، فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب بين الأمم المختلفة.

لا يكفي ذلك كي نقول باختصار إن المصطلح هو لغة العولمة، وإنه ليس كالعلوم جسور تمتد بين الأقوام وحضاراتهم، لذلك عدت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض(2) .

3– آليات صياغة المصطلح:

(1)- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 42–43.

(2)- المصدر نفسه، ص ص 44–45.

1- الاشتقاق: وهو من الوسائل العظيمة في نمو اللغات الحية، والطريق الأمثل لتوليد الألفاظ وتكثير المعاني، بما يجعل اللغة قادرة على مواكبة التطور والارتقاء والتجديد، حيث تعددت مفاهيم مصطلح (الاشتقاق) منذ أن عرف في الدرس اللغوي، ففي اللسانيات الإغريقية كان بمعنى: الانطلاق من الأشكال اللغوية التي تتمثل فيها الحقيقة ويفترض أن دلالة هذه الأشكال قد تغيرت وتطورت مع الزمن بالاستعمال، فأصبحت تستعمل مجازا(1) .

وفي اللسانيات البنائية اليوم نجد معنى الاشتقاق يتغير من مستوى إلى آخر، ففي المستوى المعجمي مثلا يعني البحث عن المعنى الأصلي للمادة اللغوية دون خلفيات مسبقة، أما في الصرف فهو محاولة فرز ما هو زائد في المادة اللغوية(2) .

وقد جاء في (المزهر) للسيوطي: قال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب، وقال في شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب(3) .

والاشتقاق عند ابن فارس هو: «الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا» .(4)

كما ورد في كتاب(التعريفات) للجرجاني أن الاشتقاق:«نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة»(1) .

---

(1)-هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تح، علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص ص 587-588.

(2)- المرجع نفسه: ص 588.

(3)- السيوطي:المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1،تح،فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية، ط1، لبنان1988م، ص275.

(4)- ابن فارس: مجمل اللغة، ج1،تح، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1986 م، ص 498.

فالاشتقاق عموما هو انتزاع كلمة من أخرى بشرط أن تكون هناك مناسبة في اللفظ والمعنى فهو وسيلة ساعدت اللغة العربية على التطور والتجديد.

أما الاشتقاق في نظر ابن جني هو:«أن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه»(2) .

وجاء في (الكليات) لأبو البقاء الكفوي هو: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وقيل: هو رد كلمة إلى أخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى، وهو من أصل خواص كلام العرب، فإنهم أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق(3) .

والاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلا واحدا ترجع إليه وتتولد منه فلابد لصحة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من عناصر ثلاثة:

1- الاشتراك في عدد الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة، وأما الاشتراك فيما دون ذلك فله بحثه.

2- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ.

3- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من معنى ولو على تقدير الأصل .(4)

كما أوضح أبو حيان في الاشتقاق أن الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:

---

(1)-الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 207.

(2)- ابتسام محفوظ: مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، المجلد 41، 2014، جامعة القصيم، السعودية، ص859.

(3)- أبو البقاء الكفوي: الكليات، ص 117.

(4)- عمار الساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي (نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته)، عالم الكتب الحديث،ط1، الأردن،2012،ص38.

1- قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: درهم وبعرج.

2- قسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو: أجر ويفسر.

3- قسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عد منها(1) .

وقد أشار ابن جني إلى عدة أنواع من الاشتقاق خلاصتها ما يلي:

1- الاشتقاق الصغير أو الأصغر:

وهو ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ بأعيانها، وبنفس ترتيب موقعها فيهما بصرف النظر عما قد يكون في صيغة المشتق من أحرف مزيدة، وذلك كاشتقاق الخِبرة من خَبر.

2- الإشتقاق الكبير:

وهو ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ، ولكن اختلف ترتيب مواقع تلك الأحرف فيهما، ومثلوا لذلك بنوعين من الأمثلة:

أ- تقاليب المادة الواحدة مثل تقاليب(ب ج ر): جبر وجرب وبجر وبرج وربج ورجب.

ب- ماعرف في الدراسات القديمة باسم القلب المكاني مثل: طسم الطريق وطمس وقد اقتصر ابن جني على التقاليب وسماها اشتقاقا كبيرا أو أكبر(2) .

3- الاشتقاق الأكبر:

(1)- عبد العال سالم مكرم: التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، الفاروق الحديثة: القاهرة،2001،ص29.

(2)- محمد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة،1923م، ص40.

وهو ما لم تتماثل فيه كل أحرف الكلمتين، وإنما تماثل بعضها وتقارب بعضها الآخر، مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة في الكلمتين، وقد مثلوا لهذا الاشتقاق بنوعين من الأمثلة:

أ- ما عرف في الدراسات القديمة باسم التصاقب، مثل: نهق ونعق وجرف وجلف.

ب- ما عرف في الدراسات القديمة باسم الإبدال اللغوي مثل: الرسغ والرصغ.

4- الاشتقاق الكُبار(بتشديد الباء):

وهو ما عرف في الدراسات القديمة باسم النحت نحو بسمل: قال بسم الله وقد سمى الخليل هذا نحتا كما سماه اشتقاقا، أما ابن جني فقد جعله من الاشتقاق الصوتي.

5- أدخل بعض المعاصرين الإتباع مثل: حَسَن وبَسَن ضمن أنواع الاشتقاق (1).

2- المجاز:

المجاز في نظر اللغويين مأخوذ من (جاز يجوز) إذا استن ماضيا، يعني أن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه إلا أنه فيه تشبيه واستعارة وكف ما ليس في الأول(2) .

(1)- محمد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص41.

(2)- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص292.

وقيل المجاز أيضا: جزت الطريق وجاز الموضع جوازا ومجازا وجاز به وجاوزه غيره، وجازه وجاوزه وأجازه وأجاز غيره وجازه، سار فيه وسلكه وجاوزت الموضع جوازا بمعنى: جزته، والمجاز والمجازة الموضع(1) .

والمجاز اسم للمكان الذي يجاز فيه وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى آخر، وأخذ هذا المعنى واستعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر(2) .

أما المجاز في نظر البلاغيين هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مثل: أمطرت السماء نباتا، أي مطرا يتسبب عنه النبات، وهو عند ابن رشيق يقع في كثير من الكلام، وهو أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع(3) .

وثمة مسألة جانبية متفرعة من قضية كثرة المجاز وتداخله مع الحقيقة أو تمايزه منها فالأخفش الأوسط لا يجيز القياس في ضرب من المجاز وهو القائم على حذف المضاف كقوله تعالى في سورة يوسف الآية 82:﴿واسأل القرية﴾ أي أهل القرية، حيث يناقش ابن جني هذه الفكرة ويرد المحاذير التي يعرضها الأخفش من اختلاط بين المجازات والحقائق لدى السامع والقارئ، فنحن نعلم كثرة المجاز في ضروبه الأخرى وسعة استعماله وانتشار مواقعه كقام أخوك، وجاء الجيش...«وكل ذلك مجاز لا حقيقة وهو على غاية الانقياد والاطراد، وكذلك حذف المضاف مجاز لا حقيقة وهو مع ذلك مستعمل»(4) .

---

(1)- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص354.

(2)-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)-محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت-حلب،ص305.

(4)- فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر،ط2،بيروت، لبنان،1996م،ص ص436-437.

وجاء في (لتعريفات) للجرجاني:«المجاز اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما»(1) .

وهو ما سماه سيبويه:« اتفاق اللفظين والمعنى مختلف»وقال ابن جني:«الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه»(2) .

وهذا يعني أن المجاز عكس الحقيقة التي هي استعمال الكلام فيما وضع له في الأصل أما المجاز فقد يكتسب صفة الحقيقة إذا استعمل بكثرة في الكلام.

3- التعريب:

جاء في القاموس المحيط أن التعريب هو: تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سعف النخل، وتقبيح قول القائل، والرد عليه والتكلم عن القوم والإكثار من شرب الماء الصافي(3) .

كما ورد في (المزهر) للسيوطي تعريف التعريب من خلال قوله:«المعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»، وفي الصحاح للجوهري حيث قال:« تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا»(4) .

والتعريب في لسان العرب هو الفحش والتعريب، والإعراب، والاعرابة والعرابة بالفتح والكسر: ما قبح من الكلام، وأعرب الرجل تكلم بالفحش، وقال ابن عباس في

(1)- الشريف الجرجاني: التعريفات، ص214.

(2)- ابتسام محفوظ: مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، ص858.

(3)- الفيروز أبادي: القاموس المحيط (مادة عرب)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط 8، بيروت، لبنان، 2005م، ص 113 .

(4)-عبد العال سالم مكرم: التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، ص 29.

قوله تعالى في سورة البقرة الآية 179:﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ هو العرابة في كلام العرب وقال: والعرابة كأنه اسم موضوع من التعريب، وهو ما قبح من الكلام(1).

كما أن التعريب يعني أن تلك الكلمات المستعارة في العربية، لم تبق على حالها تماما، كما كانت في لغاتها وإنما حدث فيها أن طوعها العرب لمنهج لغتهم، في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك، وليس هذا الأمر بدعا في العربية « إذ تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة »(2).

حيث تنتهج العربية نهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية، وذلك على النحو التالي:

1- إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب، وإلى أقربها مخرجا لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم.

2- تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية

3- ترك اللفظ الأعجمي على حاله، إذا كان موافق لمنهج العربية في الأصوات والصيغ أو بنية الكلمات(3).

فالتعريب هو طريقة يلجأ إليها المترجم عندما يعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول.

4- النحت:

1)-ابن منظور: لسان العرب، (مادة عرب)، ص 116.

2)-رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،ط6، القاهرة، 1999، ص359.

3)- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية: ص ص 363-364.

النحت أسلوب متبع منذ القدم حيث إن:«النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة ونحت النجار الخشبة، ينحتها نحتا، والنحيتة: الطبيعة، وما سقط من المنحوت نحاتة»(1).

والنحت هو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر بإسقاط حرف أو أكثر من كل منهما وضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى فتصبح الحروف المضمومة كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدلان عليه من معنى(2) .

ويجب عند النحت أن يراعى أمران خطيران جدا، لا مفر من مراعاتهما:

1- أوزان الكلمات العربية، فلابد لكل كلمة منحوتة من أن تكون على وزن من أوزان الكلمات العربية.

2- الانسجام بين حروف الكلمة الواحدة عند تأليفها بالنحت(3).

كما جاء في (فقه اللغة) للثعالبي أن: العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك «رجل عبشمي» منسوب إلى اسمين وهما عبد شمس وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي

من قولهم:

«حي على الصلاة»(4).

---

1)-ابن فارس: مقاييس اللغة (مادة نحت)ص 404.

2)-عبد الله أمين: الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط2 ، القاهرة،2000م، ص2.

3)-المرجع نفسه: ص431.

4)-أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 253.

هذا يعني أن النحت هو تركيب كلمة بانتزاع حروفها من كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى معين.

فالنحت هو ضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة، وهو:«أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها»(1). كما أن النحت في اللغة ينقسم إلى أربعة أقسام:

1- النحت الفعلي: هو أن تنحت من الجملة فعلا، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل:«بسمل»،إذا قال: بسم الله الرحمان الرحيم.

2- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمة واحدة، تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، مثل:«ضبَطر» للرجل الشديد.

3- النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل:«جلمود» من «حمد» و«جلد».

4- النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى«طبرستان» و«خوارزم» مثلا فتنحت من اسميهما اسما واحدا، على صيغة اسم المنسوب، فتقول:«طبرخزى»(2).

وجاء في (فقه اللغة) لعبد الواحد وافي أن النحت هو:« أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها»(3).

والغالب في المنحوت أن يكون رباعيا اسما من نحو: (برقش) اسم الطائر أو فعلا من نحو: (يلطح) الرجل: إذا ضرب بنفسه الأرض، وقد تنحت الكلمة من ثلاث كلمات متقاربة المعنى من نحو: العصلبي: وهو الشديد الباقي، منحوت من:

---

1)-رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، ص301.

2)- المرجع نفسه، ص302.

3)-علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر،ط3، القاهرة، 2004م، ص144.

عصب/وصلب/و: عصل وقد ينحت من ثلاث كلمات متباعدة المعاني كـــ (النقرشة) منحوت من نقر/و:قرش/ و: نقش(1).

5- التركيب:

يعرف المصطلح المركب في علم المصطلح بأنه:«المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره»(2). وهو وسيلة مهمة جدا في «ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوربي مركب إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوربي»(3).

كما أن التركيب هو جعل لفظ بصحبة لفظ، أو أكثر للدلالة على معنى معين، دون حذف شيء من أي لفظ في هذا التركيب(4).

وفي اللغة العربية أنواع من التراكيب نذكر أهما:

1- التركيب الوصفي: ويتكون من كلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة مثل: الحرب الباردة.

2- التركيب الإضافي: ويتكون من مضاف ومضاف إليه، مثل: عبد الرحمان.

3- التركيب الإضافي الوصفي: ويتكون من مضاف ومضاف إليه تتبعه كلمة واصفة للمضاف،مثل: علم اللغة التطبيقي، أو تتبعه كلمة واصفة للمضاف إليه، مثل: تفسير القرآن الكريم.

4- التركيب المنفي المبدوء بلا: ويتركب من لا+اسم، مثل: لا شيء.

5- التركيب العددي: مثل أحد عشر، تسعة عشر.

---

1)-هادي نهر: علم الدلالي التطبيقي في التراث العربي، ص ص594-595.

2)-رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص19.

3)- المرجع نفسه، ص19.

4)-فريد عوض: فصول في علم اللغة التطبيقي(علم المصطلح وعلم الأسلوب)، مكتبة الآداب،ط1، مصر،2008، ص32.

6- التركيب المزجي: مثل حضر موت(1).

1)- فريد عوض: فصول في علم اللغة التطبيقي(علم المصطلح وعلم الأسلوب)، ص ص 32-33.

المبحث الثاني: المصطلح بين الترجمة والوض

أولا:الترجمة:

1- تعريف الترجمة:

إن للترجمة أهمية كبيرة في نقل العلوم بين الأمم والثقافات، حيث تعتبر الجسر الذي تعبر من خلاله هذه العلوم، وهي كما يعرفها عياط: «فعل ثقافي متطور يعبر عن انجاز اجتماعي نشيط هادف وبناء، يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة في بيئته لشحن فعاليته لاستيعابه لأكبر قدر من حصائد المعارف الإنسانية واكتساب خبرات الآخرين وهي مفتاح الأمم لتلاقي الانغلاق الفكري من جهة والتخلص من التبعية المطلقة المفضية إلى الذوبان في الآخر من جهة أخرى»(1).

وقد عرف محمد مدني الترجمة تعريفا جامعا مانعا إذ قال: «الترجمة نشاط ثقافي معرفي ظهر مع حاجة الإنسان إلى البحث عن وسيلة يحقق بها التفاهم بين اللغات الثقافية المختلفة»(2).

وقد جاء في (معجم مصطلحات النقد العربي) لأحمد مطلوب تعريف الترجمة:" التَرجمان والتُرجمان: المفسر وقد ترجمه وترجم عنه، ويقال: ترجم كلامه إذا فسره

(1)-عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، ص20.

(2)--المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بسان آخر والترجمة هي التعريف أو التفسير وهي النقل من لغة إلى أخرى وقد عرفها العرب ونقلوا العلوم من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية"(1).

كما يعرف عبد السلام بنعبد العالي الترجمة من خلال قوله:«الترجمة هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل للترجمة، في الوقت ذاته»(2).

وليست مسؤولية التحويل الذي يتعرض لها النص ملقاة على المترجم وحده، بل إن اللغة تتحمل القسط الأوفر منها، فاللغة التي يترجم إليها النص لها طقوسها وشروطها الخاصة بحيث إنها تقحم في النص مسائل وقضايا لا تكون واردة في شكله الأصلي، وإذا بالمترجم مرغم على نقل مالا يكون راغبا في نقله(3).

والترجمة هي: عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت أي على المعنى(4).

وقد تفيد الترجمة معنى التفسير، كما أنها تحيل على معاني اصطلاحية من بين ما تعنيه:

1- (نقل النص من لغة إلى أخرى)
2- (نقل أقوال شخص لآخر لا يعرف القائل وذلك باللغة التي يعرفها)
3- (بيان لغة أخرى)

(1)أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص148.

(2)عبد السلام بنعبد العالي: في الترجمة، سلسلة المعرفة الفلسفية، ترجمة كمال التومي، دار توبقال للنشر، ط1، القاهرة، 2006م، ص9.

(3)عبد السلام بنعبد العالي: في الترجمة، ص9.

(4)خيرة رنيمة وآخرون: المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مذكرة الماستر، إشراف : عبد القادر قدار، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2014، ص 41.

ويرى الدكتور محمد أمهاوش أن المظهر الثالث منها هو الأكثر مناسبة لمعنى الترجمة، لأن الترجمة تسعى دائما إلى البحث عن أساسات وركائز اللغة المنقول منها والمنقول إليها(1).

كما أن الترجمة " تعني نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول(2).

ويتضح من هذا أن هناك عدة عوامل يجب أن تتوفر في المترجم وهي:

1- إجادة اللغة التي ينقل منها وإليها.

2- إجادة القواعد التي تحدد القنوات الفنية التي تنقل خلالها الأفكار الواردة النص في الأصلي.

3- إجادة خاصة لفروع العلوم المختلفة التي يقوم بالنقل منها وإليها مع الإلمام بمصطلحاتها والقدر الأعظم من مفرداتها.

4- الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسة ومفهومة إلى اللغة المترجمة إليها.

5- محاولة بناء الفكرة في أسلوب مشابه إلى حد كبير للأسلوب الذي كتب فيه النص الأصلي

6- إظهار القطعة المترجمة بنفس روح القطعة الأصلية(3).

فكل هذه العوامل يجب أن تتوفر في المترجم حتى يكون مترجما جيدا وله القدرة على التعامل مع جميع المصطلحات التي يريد أن يترجمها.

---

(1)المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(2)عبد العليم السيد منسي وآخرون: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، تق:عبد الله عبد الحافظ متولي، دار النشر للجامعات المصرية ، ط1، مصر، 1995م، ص 11.

(3)عبد العليم السيد منسي وآخرون: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، ،ص ص 11-12.

فالترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي، وهنا تغدوا الترجمة شكلا من أشكال (الاشتقاق) تماما كما لو تكون الترجمة لفظية فتغدوا (تعريبا)(1) .

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن الترجمة هي نقل كلمة من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى نفسه.

2- أنواع الترجمة:

للترجمة أنواع كثيرة نذكر منها:

1. الترجمة المفهومية:

إن الترجمة المفهومية تتضمن ميزات الترجمة الحرفية وهي تهتم بالمفهوم وتميل إلى اللغة المترجم عنها، وهي تنقل المفاهيم الواردة في النص الأصلي بعبارات مألوفة اعتيادية، ويحاول المترجم من خلالها ترجمة النص حرفيا من غير أن يغير القوالب النحوية واللغوية الواردة في النص الأصلي(2).

2. الترجمة التواصلية:

فهي ترجمة تحاول نقل الأفكار الواردة في النص بالقوالب النحوية والتعابير والمفردات الشائعة في اللغة المترجم إليها، ويحاول المترجم في هذه الطريقة أن يترك القارئ على نفس التأثير الذي يتركه النص المكتوب أساسا في لغته فهي تهتم بالقارئ وتمتاز بلغتها السلسة وانحيازها إلى اللغة المترجم إليها(3).

3. الترجمة الحرة:

(1)يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص105.

(2)رضا ناظميان: الترجمة ومناهجها التطبيقية بين العربية والفارسية، دار النصر،ط1، القاهرة، 2002م، ص ص 38-39.

(3)المرجع نفسه: ص39.

وهي تأتي بالمحتوى دون الاكتراث بالشكل الذي صيغ فيه النص الأصلي، أي أنها بالغة دون السلة إن صح التعبير وغالبا ما تكون صياغتها أطول من النص الأصلي، وليس من الترجمة في شيء، إلا أنها تنزع إلى نشوره المعاني بتفضيل التقارير العامة والاصطلاحية الجاهزة لو كانت غير موجودة في النص الأصلي(1).

4. الترجمة العلمية:

الترجمة العلمية حسب مركز دراسات الوحدة العربية:«توفر رؤية إستراتيجية تنموية

شاملة، وإيمان بدور الإنسان العام صاحب المصلحة الذي يعايش مناخا عاما وتنشئة

اجتماعية وتعليمية يتأهل بفضلهما للانتماء إلى المعرفة العلمية والتفكير العلمي»(2).

5. الترجمة التعريبية:

في هذه الترجمة يتخلص المترجم من الحرفية من جهة،

ومن جهة أخرى فهو يعيد تركيب الجمل حسب ما يتوافق مع النظام العربي من تقديم وتأخير، ولعل هذا ما جعل محمد الديداوي يضع الترجمة التعريبية في منزلة وسطى بين الترجمة والتعريب.

6. الترجمة الفورية:

للترجمة الفورية تسمية أخرى تتمثل في :"عملية خطابية"فهي تعني جزء من عملية التفاعل الشفاهي، وقد عرفها أحد الباحثين بقوله:«هي عملية تحادثية يتبادل خلالها الأفراد الكلام عبر المترجم»(1).

(1)خديجة غرس الله: إشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث، مذكرة الماستر، إشراف بلخير عقاب، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011م، ص9.

(2) رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص34.

7. الترجمة البيانية:

الترجمة البيانية هي تلك الترجمة التي يكون نصها غاية في الإنجاز بالسلاسة مع الدقة والوضوح والإيجاز(2).

3- إجراءات ترجمة المصطلح النقدي:

أثناء الترجمة ينبغي تعيين إجراءات ترجمة المصطلحات من اللغات وهذه الإجراءات هي:(3) .

1. التحويل (الكتابة الصوتية، الكلمة المستعارة):

وهو عبارة عن عملية تحويل كلمة في لغة المصدر إلى نص اللغة الهدف مع الانتباه للتطبيع الذي يعني تحويل الحروف الهجائية المختلفة للغات الأخرى، مثل التحويل بعد التطبيع من الروسية واليونانية والعربية.

2. التطبيع

يتبع هذا الإجراء التحويل، إذ تكيف كلمة لغة المصدر أولا مع اللفظ السليم ومن ثم مع علم الصرف في اللغة الهدف.

3. المقابل الثقافي:

وهذا الإجراء ترجمة تقريبية حيث تترجم كلمة لغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف، ويستعمل هذا الإجراء على نطاق محدود، لأنه ليس كامل الدقة، إذ يساء استعماله لاعتماده على درجة التماثل الثقافي بين الأصل والهدف.

4. المقابل الوظيفي:

---

(1) رشيد عزي:إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص35.

(2)المرجع نفسه: ص36.

(3)عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة، ص ص344-346.

يتطلب هذا الإجراء الشائع الذي يتم تطبيقه على الكلمات الثقافية، استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد أحيانا، لذا فهو يُحيَد أو يعمم الكلمة الواردة في المصدر وأحيانا يضيف عنصرا تخصيصيا مثل (البكالوريا) baccalauréat ،امتحان نهاية المدرسة الثانوية في فرنسا.

5. المقابل الوصفي:

يجب موازنة الوصف مع الوظيفة في الترجمة أحيانا، فمثلا كلمة samurai توصف بأنها(الأرستقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر االى القرن التاسع عشر) وكانت وظيفتها(توفير الضباط والإداريين)، فالوصف والوظيفة عنصران أساسيان في الشرح كما في الترجمة أيضا عند مناقشة الترجمة.

6. ثنائيات الترجمة:

المراد بهذا الإجراء هو استخدام أكثر من إجراء (اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة)، من الإجراءات المذكورة آنفا للتعامل مع مشكلة واحدة، كأن يتكون الإجراء من (الكتابة الصوتية)، والتحويل للمصطلح متبوعا بترجمة له (وقد تكون الترجمة حرفية أو مقابلا ثقافيا أو وظيفيا)، وتكتب بين قوسين.

4- إشكاليات ترجمة المصطلح النقدي:

ترجمة المصطلح النقدي إحدى إشكاليات الترجمة إلى العربية، وهي تشغل بال المهتمين بإيجاد معادل عربي لمصطلحات النقد في اللغات الأخرى، وأقربهما إلينا الإنجليزية والفرنسية، ولقد كان للأستاذ الدكتور مجدي وهبة محاولة فريدة في هذا الصدد، فقد أصدر في عام 1974 "معجم مصطلحات الأدب" وهو باللغتين الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى العربية(1).

(1)بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة،2001، ص87.

حيث تواجه المترجم مجموعة من الإشكاليات اللغوية في وضع المصطلح المترجم نذكر منها:

1. قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية ومرجع ذلك إلى نقص الاطلاع اللغوي.
2. إن بعض المصطلحات توضع بمجرد الشبه الدلالي بينهما وبين المصطلح الأصلي، مما يبعدها عن الدقة في استخدامها في مجال الترجمة.
3. عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات.
4. من الصعوبات التي يصادفها المترجم علاقته باللفظ الأجنبي نفسه، حيث "يحمل هذا اللفظ معنيين متباعدين، فيخلط المترجم العربي بين السياقين"
5. قد تكون الإشكالية هي عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي "عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة"(1).

ثانيا:الوضع:

ليس وضع المصطلحات بالأمر السهل حيث بذل العرب جهدا كبيرا في وضع المصطلح، وقد كان المجتمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية، حيث وضع المجتمع بعض القواعد العامة لوضع المصطلح وآخر ما أصدرته لجنة اللغة العربية هذه القواعد:(2) .

1. مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.
2. الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

(1)سعيدة كحيل: الترجمة والمصطلح، مجلة الآداب العالمية، العدد144،2010 ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص ص38-39.

(2)أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم،ص ص3-4.

3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

4. التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

5. تجنب المصطلحات الأجنبية.

6. إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.

7. لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.

8. إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهل النسبة والإضافة ونحو ذلك.

9. تجنب الألفاظ العامية.

10. تفضل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات.

11. يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

12. تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.

13. ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أ- يرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الأجنبية.

ب- إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي.

14. تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

15. يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى، إذ يلحظ أن لكل لفظ معنى خاصا يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريق المجاز.

وهذه المبادئ لا تكاد تختلف عما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة1981 حيث اشتركت فيها 16هيئة علمية عربية وتقوم على18 مبدأ هي:(1) .

1. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2. وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4. استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

5. مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

6. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد(لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

7. تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8. تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.

(1)محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ص 251-253.

9. تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ

10. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

11. تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به

12. في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

13. تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

14. عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها.

15. يستحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أو تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة.

16. مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية مختصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

17. التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيماوية.

18. عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

أ- ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية

ب- التغيير في شكله حتى يصبح موافق للصيغة العربية ومستساغا

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

ح- ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة أدائها.

فهذه المبادئ الثمانية عشر يجب التقيد بها لأنها هي التي تحكم آلية الوضع الاصطلاحي، كما أن وضع المصطلح النقدي حدث من فوضى التأليف والترجمة ومما زادها خللا واضطرابا:

1. اختلاف ثقافة المؤلفين والباحثين إذهم ثلاثة أنواع:

الأول: ذو ثقافة أجنبية، يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.

الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

2. اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة.

3. الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة.

4. الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء(1) .

فهذه الأسباب كلها خلقت جوا غير محمود في وضع المصطلحات النقدية والمصطلحات الأدبية.

(1)أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي،ص ص36-38.

أما يوسف وغليسي فقد صاغ قوانين الوضع الاصطلاحي عبر المعايير الآتية: (1).

1- المعيار المعجمي: أي علاقة الدال الاصطلاحي بجذره اللغوي المعجمي.

2- المعيار الدلالي: أي دقة المفهوم، ووضوح الدلالة.

3- المعيار المرفولوجي: أي الجانب الشكلي من الحد الاصطلاحي وما يستوجبه من اقتصاد لغوي(ما استطاع إلى ذلك سبيلا) وامتثال للنظام النحوي والصرفي للغة.

4- المعيار الفقهلغوي: أي مدى امتثال المصطلح لخصوصيات اللغة العربية، وخضوعه إلى أولويات طرائق الوضع اللغوي (كما حددها فقه اللغة) من اشتقاق ومجاز وإحياء، ثم تعريب ونحت.

5- المعيار التداولي: أي مدى شيوع المصطلح بالمقياس إلى مصطلحات أخرى تترادف معه دلاليا وتقاسمه محور الاستبدال، ذلك أن "المصطلح" يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيختفي، وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق الرواج ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف، لأن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال وليس الوضع، فالوضع هو بمثابة الولادة، وليس كل مولود يكتب له العيش والحياة، لأن العيش يقرره تعامل المجتمع مع المولود الجديد وتعهده بالرعاية والعناية.

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 78-79.

# الفصل الأول

# البنية الزمنية وتجلياتها في الرواية

1- مفهوم الزمن.

2- أهمية الزمن.

3- تقنيات الزمن.

4- أنواع الزمن.

## المبحث الأول: مفهوم المصطلح النقدي

### 1- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب صلح: الصلاح ضد الفساد، صلَح، يصْلَحُ ويصْلُح صلاحا وصلوحا، والإصلاح: نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد إفساده، والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلم. وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلُوح متصالحون وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا [1].

وفي أساس البلاغة: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحه، وأتتني صالحة من فلان وصلح فلان بعد الفساد، وصالح العدو، ووقع بينهما الصلح، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا، وهم لنا صلح أي مصالحون[2].

كما ورد في معجم مقاييس اللغة: وهو مشتق من مادة(صلح) مع جواز ضم اللام وفتحها وجواز المصدرين الصلاح والصلوح، وجاء أيضا أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[3].

وجاء في المعجم الوسيط: صلح صلاحا، وصلوحا: زال عنه الفساد، اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا...الاصطلاح: مصدر اصطلح، اتفاق طائفة على شيء مخصوص[4].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب(مادة صلح)، جزء7، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت-لبنان، 1999م، ص 384.

[2]- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 2004م، ص 359.

[3]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،ج3، تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،ص 303.

[4]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 2009، ص22.

فمن خلال التعريفات الواردة في أغلب المعاجم حول مفهوم المصطلح نرى أن دلالة الكلمة تحمل في ثناياها معنى الاتفاق والتواضع والصلح.

ويذهب المسدي إلى أن:«لفظة المصطلح ذاتها في مضمونة المشتقات اسم مفعول مستخرج من فعل متعد إلى مفعولين فيكون من حقها أن تحمل معها مفعوليها فيقول: المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينغصون بأعبائهم ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجد إظهار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها مقاصد تطابقا تاما»[1].

ويتجلى من خلال هذا التعريف أن المسدي لجأ إلى التحليل اللغوي الصرفي في ضبط مفهوم المصطلح.

ابتغى المسدي من توظيف التحليل اللغوي تحقيق إفادة معرفية من خلال ما يتضمنه ذلك التفكيك اللغوي من أسئلة ابستولوجية حول مواصفات الذات المؤهلة للخوض في إشكالية المصطلح وهي في الحقيقة ذاتان وقد تلتقيان في ذات واحدة وهما:

- عالم المصطلح صاحب الخبرة اللغوية والمعجمية واللسانية وهو المتكفل بقضية "الدال" بكل جزئياتها.
- المتخصص في الحقل المعرفي المعني بالدراسة: ناقد، طبيب، رياضي، فهو المتهم بـــ "المدلول"[2].

وفي مواصلته ضبط مفهوم المصطلح يؤكد المسدي مبدأ التواضع الاصطلاحي في إقامة المصطلحات، وهو ما يعني انعدام عامل السببية في اقتراب الدال بالمدلول، وينتج عن هذه الفكرة أثر عميق شديد الارتباط بإشكالية المصطلح أثناء الصياغة والتوليد هو

---

[1]- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب العربية المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2004م، ص146.

[2]- المرجع نفسه: ص 147.

إلزامية الإقرار بانتقاء تفاضل الألفاظ وكذا اللغات، وهذه فكرة أصلية في تراثنا العربي، ولا اعتبار لمبدأ التواضع الاصطلاحي ما لم يشتد إلى قانون العقد وأساسه مبدأ الإطراء والاستعمال[1].

كلمة «مصطلح» مأخوذة من المادة اللغوية(صلح)، الدالة على صلاح الشيء صلوحه- بمعنى أنه مناسب ونافع.

وانطلاقا من التعاريف السابقة نرى أن كلمة المصطلح تقابل معنى الاتفاق غير أن الاتفاق لا يعني جمود الدلالة أو بقاءها كما هي، بل إن عامل التجديد أمر قائم، وإلا انغلق المعنى واستنزفت الدلالة وسجنت اللغة فيقل عطاؤها، لذا فالاختلاف لا يكون حول وضع المصطلح ذاته فحسب، بل يتعداه إلى المصطلحات الموجودة بين الحقول المعرفية المختلفة، أو حتى على مستوى الحقل المعرفي الواحد، وقد يكون الاختلاف بين القديم والجديد[2].

**ب- اصطلاحا:**

ساق الجرجاني أربعة تعريفات اصطلاحية للمصطلح:

- «**الاصطلاح:** عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول»
- «**الاصطلاح:** اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى»
- «**الاصطلاح:** إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما »
- «**الاصطلاح:** إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»[3]

---

[1]- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص ص:159-160.

[2]-عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية للكتاب،ط1 ، مصر، 2005، ص281.

[3]-الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،ط4، بيروت،1998م، ص44.

يبدو من خلال التعريفات أن التعريف الأول والثاني يدل على اتفاق بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، أما التعريف الثالث والرابع فيدل على تغيير دلالة اللفظ من معنى لغوي قديم إلى معنى جديد.

وقد عرفه الكفوي:« بأنه إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»[1].

ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال[2].

كما يعرفه الدكتور علي القاسمي:«المصطلح كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) ويسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[3]

حيث لخص علي القاسمي صفة المصطلح الجيد بشرطين:

- الأول: تمثيل كل مفهوم أو شيء بمصطلح مستقل.
- الثاني: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مصطلح واحد.

وهذان الشرطان ربما لا يتحققان في كثير من المصطلحات، فهناك مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء، وهناك أكثر من مصطلح للدلالة على شيء واحد[4]

وهذا راجع إلى تعدد واضعي المصطلح واختلافهم في ترجمته، وقد عرفه التهانوي المصطلح أو الاصطلاح:«هو العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء»، والاصطلاحي هو:« ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي»[5]

ولا يختلف الكثير من الباحثين عن هذا المعنى حيث قال مصطفى الشهابي:«هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية»،

---

(1)-أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة،ط 2، لبنان،1998م، ص129.

(2)-المرجع نفسه، ص130.

(3)-علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1987م، ص215.

(4)-أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت-لبنان، 2001م، ص2.

(5)-احمد مطلوب: في المصطلح النقدي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002م، ص7.

وقال: « المصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[1]

ومن خلال هذا نفهم أن المصطلح يخضع لمجموعة من الشروط يجب أن تتوفر فيه وهي:

- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة عن معنى واحد.[2]

ويعرفه محمود فهمي حجازي فيقول:«ينبغي فيه أن يكون لفظا أو تركيبا وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الاقل من صفات ذلك المفهوم فكلمة (سيارة) لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي السير، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات، وبمضي الوقت يتضاءل الأصل اللغوي لتصبح الدلالة المعرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله»[3] .

ويتضح من خلال هذا التعريف أن للمصطلح سمات يتميز بها، وهي:

- **يكون مفردا أو مركبا:**

يرى بعض الباحثين أن:«المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة»، يتضح من هذا الكلام أن المصطلح لا يشترط فيه دائما أن يكون مفرد بل

---

[1]-احمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي 2006م، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ص ص99-100.

[3]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993م، ص ص 15-16.

قد يكون أيضا مجموعة من الكلمات، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يأتي على شكل عبارة طويلة وإلا فقد أهم خصائصه، لذا يجب أن يكون «لفظا واحدا متصلا بسيطا أو مركبا، لا جملة من الكلام»[1]

- **تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة:**

يعرف المصطلح بأنه:«كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد»[2]

يتضح من خلال هذا التعريف أن المصطلح في اللغة المتخصصة له معنى محدد وصيغة محددة، أما في اللغة العادية فيصبح ينتمي إلى مجال التخصص.

- **واضح إلى أقصى درجة ممكنة:**

الدلالة الواضحة والدقيقة هي من أهم السمات التي يتميز بها المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة، حيث يعتبر البعض المصطلح بمثابة:«اللفظ الدال بشكل واضح ودقيق للمفردات»[3].

فالكلمة هي عبارة عن:«رمز لغوي يعطي لمحتوياته العديد من المعاني دون حدود واضحة» وهذا راجع إلى أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة لأنها مرتبطة به ارتباطا شديدا إلى درجة أن فهم معناها يستحيل إذا وردت خارج السياق، أما المصطلح فهو غير مرتبط بالسياق لأنه:«مخصص لتصور محدد، والتصور هو معنى المصطلح، وهو موجود قبل وجود المصطلح»[4]

---

[1]- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجستير، إشراف: بوعلي كجال معهد اللغات والأدب العربي، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2008، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص ص12-13.

[3]- المرجع نفسه، ص13.

[4]- المرجع نفسه، ص ص13-14.

- **يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد:**

من التعريفات الحديثة للمصطلح التي تؤكد على قضية موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصيص، نجد ما يلي:«المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) ويكون منظما ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما»[1].

هذا يعني أن المعنى الدقيق للمصطلح يتحدد من خلال وضعه بين مجموعة من المصطلحات المكونة لنظام التسميات داخل التخصص الواحد، وبعبارة أخرى فالمصطلح: «يحدد شكلا معينا عن طريق العلاقات التي تقيمها وحدة تركيبية أو معجمية بوحدة أخرى في البنية»[2]

إن المصطلح أشبه بالعملة التي بها يتم التبادل المنظم داخل المجتمع:«فهو تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها»[3]

والمصطلح :«قضية تتعلق ماضيا بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات، لن نستطيع التواصل، ولا البناء بإحكام»[4].

وهذا يشير إلى أن المصطلح يخضع للمحيط الذي انبثق منه سواء كان الإطار المعرفي الذي ينتمي إليه أم المحيط الذي نشأ فيه، فالمصطلح يتميز عن غيره من المصطلحات في الحقول المعرفية الأخرى.

---

[1]- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

[3]- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر،ص 283.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما أشار عبد العزيز الدسوقي إلى تعريف المصطلح النقدي بأنه:«النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه»[1]

إن القراءة الواعية لهذا التعريف، تسلم الدارس إلى حقيقة أن المصطلح النقدي، بما يمثله من درجة عالية من التجريد المفهومي، لغة واصفة تؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالته وتحديد طبيعة توظيفه، وتسمح له باختراق المنظومات الفكرية السائدة على طريقة الكشف الإشعاعي [2].

أما أحمد أبو حسن فيعرف المصطلح بأنه:«عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تطورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما تفي للحظات معينة، فالمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي»[3].

فالمصطلح هو لفظ له في السابق معنى ما، وعندما يصبح مصطلحا يتغير معناه لأن اللفظ يخص اللغة والكلام، أما المصطلح فيخص العلم، في حين أن المصطلح يتكون من عناصر ثلاثة هي: الشكل، المفهوم، الميدان.

أ- **الشكل:** هو الوعاء اللغوي، أي اللفظ وهو الذي يحمل المفهوم، ويدعى المصطلح المتكون من كلمة مصطلحا بسيطا وعندما يتكون من أكثر من كلمة يسمى مصطلحا مركبا ونمثل لذلك بمصطلح "البنية".

---

[1]- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع7،،2011 م، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ص 211.

[2]- المرجع نفسه، ص 211.

[3]- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، مذكرة ماجستير، إشراف حسان راشدي، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011م، ص11.

ب-**المفهوم:** وهو الدلالة الذهنية التي يقصدها المصطلح، فمصطلح البنية مثلا مفهومه هو: كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه، ودقة المفهوم تتأتى من أن يكون:

-محددا واضح المعالم الدلالية.

-أن تكون بين الشكل الاصطلاحي والمعنى علاقة إشارية عرضية[1].

**ج- الميدان:** وهو مجال النشاط الذي يستخدم فيه: فالمصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، فمجال البنية مثلا هو: النقد البنيوي.

ولا تتأكد قيمته الحقيقية إلا بـــ:

-**التوحد:** أن لكل مفهوم اصطلاحي شكلا خاصا لا يشاركه فيه أحد وأن لكل شكل اصطلاحي مفهوما واحدا لا يتعداه.

-**الشيوع:** انتشار المصطلح في ميدان استعماله لكي ينأى عن الذاتية[2].

فكل هذه الضوابط تجعل من المصطلح أكثر دقة وأكثر فعالية في منهج الدراسة.

أما ابن خلدون فيعتبر:«المصطلح آليات تخترع لتحقيق غايات في اكتساب المعارف، وأن لكل علم مصطلحاته الموافقة لطبيعته، وأن المصطلحات ليست غاية في حد ذاتها لأنها تختلف من علم لآخر ومن صناعة لأخرى، وهدفها تقريب العلوم من طلابها»[3].

ويتضح من خلال قول ابن خلدون أنه يهتم بهدف المصطلح أكثر من اهتمامه بماهية المصطلح ويوضح أن لكل علم مصطلحاته الخاصة به.

---

[1]-عبد الرشيد هميسي:إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر،ص ص 10-11.

[2]-المرجع نفسه، ص 11.

[3]-ابن خلدون: المقدمة ج3، تح عبد الواحد وافي، دار النهضة،ط3، مصر، 1979م، ص1240.

وقد عرفه محمد حلمي هليل:«المصطلح لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص، للدلالة على مفهوم علمي»[1].

حيث يرى يوسف وغليسي بأن: «المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري على مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما: الشكل(forme) أو التسمية(dénomination). والآخر المعنى(sens) أو المفهوم(notion) أو التصور(concept) يوحدهما "التحديد" أو "التعريف"(définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني[2].

وهكذا تترادف، على المحيط الدلالي لكلمة (مصطلحات)، كلمات أخرى من طراز(الاصطلاحات) و(الحدود) و(المفاتيح) و(الأوائل) و(التعريفات) و(الكليات) و(الأسامي) و(الألقاب) و(الألفاظ)و(المفردات). وغيرها من المرادفات التي قد تنحصر دلالاتها وينعزل استعمالها أمام هيمنة كلمتي (مصطلح) و(اصطلاح)[3] .

**2-وظائف المصطلح:**

ليست المصطلحات مفاتيح العلوم فحسب بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ويمكن تحديد وظائف المصطلح في الوظائف التالية:

❖ **الوظيفة التأسيسية:** تتمثل الوظيفة التأسيسية في مسألة وجود العلم أو عدم وجوده، بيان ذلك أن العلم لا يعرف الحياة ولا يفرض ذاته، إلا حين يوجد أسماء دالة على مفاهيمية، معنى هذا أن في نشأة المصطلح نشأة العلم، ويستمر هذا التوازي باستمرار العلم، وتزداد أهمية الوظيفة التأسيسية للمصطلح في صناعة المعرفة كلما أدركنا أن في غياب المصطلحات وعزلها ضياعا تاما للمضامين العلمية وفي انتظامها

---

[1]- محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 21،1983م، ص 112.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص27-28

[3]- المصدر نفسه، ص 25.

انتظاما لتلك المضامين، حيث أن المصطلح وفق هذا المنظور ليس مجرد علامة لسانية، بل إنه بالإضافة إلى ذلك وعاء للمعرفة فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر وتبوب المعرفة وتنتظم في مجالات وحقول[1].

❖ **الوظيفة التقييدية:** لا شك أن في المصطلح تقييدا للمعرفة، إذ بدونه تتعرض مكوناتها للتلف، لذلك كان تمثل أهل العلوم لهذه الوظيفة منذ القدم، وهذا كان واضحا في ماصنفوه في باب أحكام العلم والعالم والمتعلم، حيث نبهوا على ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط شؤون العلم وصياغته، ولا تخرج الصناعة المصطلحية بدورها عن هذا البعد، فجمع المصطلحات وتصنيفها في معجم خاص ينم في نهاية الأمر عن وعي بما للمصطلح من أهمية بالغة في تقييد المعرفة وفهمها، وتتخذ الوظيفة التقيدية في علاقة المصطلح بمفاهيم العلم موقعا بارزا، يتضح ذلك في وظائف التسمية والتعيين والإحالة التي ينجزها المصطلح، كما يظهر من خلال التعريفات التالية:

أ- **التسمية:** المصطلح وحدة لسانية تستخدم لتسمية المفاهيم الخاصة.

ب-**التعيين:** المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات تصلح لتعيين مفهوم.

ج- **الإحالة:** المصطلحات وحدات لسانية أو غير لسانية تحيل على مفاهيم أو أشياء خاصة بمجال معرفة أو نشاط إنساني.

❖ **الوظيفة التنظيمية:** تتبنى الوظيفة التنظيمية في إطار علاقة المصطلح بالمعرفة سد إحدى أبرز الثغرات التي تعاني منها العلوم قديما وحديثا، ويتعلق الأمر بأزمة تبليغ المعرفة، حيث أن العلوم كما هو معلوم أنساق معقدة من المفاهيم تربط بينها علاقات منطقية ووجودية، فكان دور الأنساق المصطلحية في هذا الباب فعالا، بيان ذلك أن المصطلحات لا تتتابع خطيا أو ألفبائيا، وإنما نسقيا بالشكل الذي يضمن التعبير عن

---

[1]- عاشوري الحاج: إشكالية المصطلح في نقد عبد الحميد بورايو، مذكرة الماستر، إشراف عمار بلقريشي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011م، ص 10.

نسقية المعرفة، فالأنساق المصطلحية تعكس على صعيد العبارة مجموع العلاقات القائمة بين موضوعات المعرفة الأكثر توغلا في التجريد والتصنيف [1].

كما يضيف يوسف وغليسي وظائف أخرى للمصطلح يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- **الوظيفة اللسانية:** فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجدّة في شتى الاختصاصات[2].

ب- **الوظيفة المعرفية:** لا شك أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات)، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات "مفاتيح العلوم" و"أوائل الصناعات" فلا عجب -إذن- أن يمثل أحد الباحثين منزلة المصطلح من العلم بمنزلة الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذ إن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحدة نظريات العلم وأطروحاته، لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى "مصطلحات أُحسن انجازها".

ج- **الوظيفة التواصلية:** كما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل، وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة، يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها (كما يقول المثل الإنجليزي)، ذلك أن تعمد الحديث في أي فن معرفي يتحاشى أدواته الاصطلاحية يمثل ضربا من التشويه لا يتغاضى عنه، على أن هذه اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص، فهي -إذن- لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا[3].

---

[1]- عاشوري الحاج: إشكالية المصطلح في نقد عبد الحميد بورايو ، ص 11.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 42.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 42-43.

**د- الوظيفة الاقتصادية:** يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن، يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه.

**ه- الوظيفة الحضارية:** لا شك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، إنها ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض، وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الافتراض" التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى، وتتحول بعض المصطلحات -بفعل الاقتراض- إلى كلمات "دولية" من الصعب أن تحتكرها لغة معينة، فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب بين الأمم المختلفة.

لا يكفي ذلك كي نقول باختصار إن المصطلح هو لغة العولمة، وإنه ليس كالعلوم جسور تمتد بين الأقوام وحضاراتهم، لذلك عدت المصطلحات العلمية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض[1].

**3- آليات صياغة المصطلح:**

❖ **الاشتقاق:** وهو من الوسائل العظيمة في نمو اللغات الحية، والطريق الأمثل لتوليد الألفاظ وتكثير المعاني، بما يجعل اللغة قادرة على مواكبة التطور والارتقاء والتجديد، حيث تعددت مفاهيم مصطلح (الاشتقاق) منذ أن عرف في الدرس اللغوي، ففي اللسانيات الإغريقية كان بمعنى: الانطلاق من الأشكال اللغوية التي تتمثل فيها

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص 44-45.

الحقيقة ويفترض أن دلالة هذه الأشكال قد تغيرت وتطورت مع الزمن بالاستعمال، فأصبحت تستعمل مجازا[1].

وفي اللسانيات البنائية اليوم نجد معنى الاشتقاق يتغير من مستوى إلى آخر، ففي المستوى المعجمي مثلا يعني البحث عن المعنى الأصلي للمادة اللغوية دون خلفيات مسبقة، أما في الصرف فهو محاولة فرز ما هو زائد في المادة اللغوية[2].

وقد جاء في (المزهر) للسيوطي: قال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب، وقال في شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب[3].

والاشتقاق عند ابن فارس هو: «الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا»[4].

كما ورد في كتاب(التعريفات) للجرجاني أن الاشتقاق:«نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة»[5].

فالاشتقاق عموما هو انتزاع كلمة من أخرى بشرط أن تكون هناك مناسبة في اللفظ والمعنى فهو وسيلة ساعدت اللغة العربية على التطور والتجديد.

---

(1)- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تح، علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص ص 587-588.

(2)- المرجع نفسه: ص 588.

(3)- السيوطي:المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1،تح،فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية، ط1، لبنان1988م، ص275.

(4)- ابن فارس: مجمل اللغة، ج1،تح، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1986 م، ص 498.

(5)- الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 207.

أما الاشتقاق في نظر ابن جني هو:«أن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه»[1].

وجاء في (الكليات) لأبو البقاء الكفوي هو: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وقيل: هو رد كلمة إلى أخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى، وهو من أصل خواص كلام العرب، فإنهم أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق[2].

والاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلا واحدا ترجع إليه وتتولد منه فلابد لصحة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من عناصر ثلاثة:

-الاشتراك في عدد الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة، وأما الاشتراك فيما دون ذلك فله بحثه.

-أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ.

-أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من معنى ولو على تقدير الأصل[3].

كما أوضح أبو حيان في الاشتقاق أن الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:

-قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو: درهم وبعرج.

-قسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو: أجر ويفسر.

---

(1)- ابتسام محفوظ: مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، المجلد 41، 2014، جامعة القصيم، السعودية، ص859.

(2)-أبو البقاء الكفوي: الكليات، ص 117.

(3)- عمار الساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي (نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته)، عالم الكتب الحديث،ط1، الأردن،2012،ص38.

-قسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عد منها[1].

وقد أشار ابن جني إلى عدة أنواع من الاشتقاق خلاصتها ما يلي:

**1-الاشتقاق الصغير أو الأصغر:**

وهو ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ بأعيانها، وبنفس ترتيب موقعها فيهما بصرف النظر عما قد يكون في صيغة المشتق من أحرف مزيدة، وذلك كاشتقاق الخِبرة من خَبر.

**2-الإشتقاق الكبير:**

وهو ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ، ولكن اختلف ترتيب مواقع تلك الأحرف فيهما، ومثلوا لذلك بنوعين من الأمثلة:

أ-تقاليب المادة الواحدة مثل تقاليب(ب ج ر): جبر وجرب وبجر وبرج وربج ورجب.

ب-ما عرف في الدراسات القديمة باسم القلب المكاني مثل: طسم الطريق وطمس وقد اقتصر ابن جني على التقاليب وسماها اشتقاقا كبيرا أو أكبر[2].

**3-الاشتقاق الأكبر:**

وهو ما لم تتماثل فيه كل أحرف الكلمتين، وإنما تماثل بعضها وتقارب بعضها الآخر، مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة في الكلمتين، وقد مثلوا لهذا الاشتقاق بنوعين من الأمثلة:

أ- ما عرف في الدراسات القديمة باسم التصاقب، مثل: نهق ونعق وجرف وجلف.

ب-ما عرف في الدراسات القديمة باسم الإبدال اللغوي مثل: الرسغ والرصغ.

---

[1]-عبد العال سالم مكرم: التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، الفاروق الحديثة: القاهرة،2001،ص29.

[2]- محمد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة،1923م، ص40.

**4-الاشتقاق الكُبار(بتشديد الباء):**

وهو ما عرف في الدراسات القديمة باسم النحت نحو بسمل: قال بسم الله وقد سمى الخليل هذا نحتا كما سماه اشتقاقا، أما ابن جني فقد جعله من الاشتقاق الصوتي.

**5**-أدخل بعض المعاصرين الإتباع مثل: حَسَن وبَسَن ضمن أنواع الاشتقاق[1].

❖ **المجاز:**

المجاز في نظر اللغويين مأخوذ من (جاز يجوز) إذا استن ماضيا، يعني أن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه إلا أنه فيه تشبيه واستعارة وكف ما ليس في الأول[2].

وقيل المجاز أيضا: جزت الطريق وجاز الموضع جوازا ومجازا وجاز به وجاوزه غيره، وجازه وجاوزه وأجازه وأجاز غيره وجازه، سار فيه وسلكه وجاوزت الموضع جوازا بمعنى: جزته، والمجاز والمجازة الموضع[3].

والمجاز اسم للمكان الذي يجاز فيه وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى آخر، وأخذ هذا المعنى واستعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر[4].

أما المجاز في نظر البلاغيين هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مثل: أمطرت السماء نباتا، أي مطرا يتسبب عنه النبات، وهو عند ابن رشيق يقع في كثير من الكلام، وهو أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع[5].

وثمة مسألة جانبية متفرعة من قضية كثرة المجاز وتداخله مع الحقيقة أو تمايزه منها فالأخفش الأوسط لا يجيز القياس في ضرب من المجاز وهو القائم على حذف

---

(1)- محمد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، ص41.

(2)- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص292.

(3)- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص354.

(4)-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5)-محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان،ص305.

المضاف كقوله تعالى في سورة يوسف الآية 82:﴿واسأل القرية﴾ أي أهل القرية، حيث يناقش ابن جني هذه الفكرة ويرد المحاذير التي يعرضها الأخفش من اختلاط بين المجازات والحقائق لدى السامع والقارئ، فنحن نعلم كثرة المجاز في ضروبه الأخرى وسعة استعماله وانتشار مواقعه كقام أخوك، وجاء الجيش...«وكل ذلك مجاز لا حقيقة وهو على غاية الانقياد والاطراد، وكذلك حذف المضاف مجاز لا حقيقة وهو مع ذلك مستعمل»[1].

وجاء في (لتعريفات) للجرجاني:«المجاز اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما»[2].

وهو ما سماه سيبويه:« اتفاق اللفظين والمعنى مختلف»وقال ابن جني:«الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه»[3].

وهذا يعني أن المجاز عكس الحقيقة التي هي استعمال الكلام فيما وضع له في الأصل أما المجاز فقد يكتسب صفة الحقيقة إذا استعمل بكثرة في الكلام.

❖ **التعريب:**

جاء في القاموس المحيط أن التعريب هو: تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سعف النخل، وتقبيح قول القائل، والرد عليه والتكلم عن القوم والإكثار من شرب الماء الصافي[4].

---

[1]- فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر،ط2،بيروت، لبنان،1996م،ص ص436-437.

[2]- الشريف الجرجاني: التعريفات، ص214.

[3]- ابتسام محفوظ: مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، ص858.

[4]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط (مادة عرب)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط 8، بيروت، لبنان، 2005م، ص 113 .

كما ورد في (المزهر) للسيوطي تعريف التعريب من خلال قوله:«المعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»، وفي الصحاح للجوهري حيث قال:« تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته أيضا»[1] ، والتعريب في لسان العرب هو الفحش والتعريب، والإعراب، والاعرابة والعرابة بالفتح والكسر: ما قبح من الكلام، وأعرب الرجل تكلم بالفحش، وقال ابن عباس في قوله تعالى في سورة البقرة الآية 179:﴿ فَلا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ هو العرابة في كلام العرب وقال: والعرابة كأنه اسم موضوع من التعريب، وهو ما قبح من الكلام[2].

كما أن التعريب يعني أن تلك الكلمات المستعارة في العربية، لم تبق على حالها تماما، كما كانت في لغاتها وإنما حدث فيها أن طوعها العرب لمنهج لغتهم، في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك، وليس هذا الأمر بدعا في العربية « إذ تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة »[3].حيث تنتهج العربية نهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية، وذلك على النحو التالي:

- إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب، وإلى أقربها مخرجا لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم.
- تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية

---

(1)- عبد العال سالم مكرم: التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، ص 29.

(2)-ابن منظور: لسان العرب، (مادة عرب)، ص 116.

(3)-رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،ط6، القاهرة، 1999، ص359.

▪ترك اللفظ الأعجمي على حاله، إذا كان موافق لمنهج العربية في الأصوات والصيغ أو بنية الكلمات[1].

فالتعريب هو طريقة يلجأ إليها المترجم عندما يعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول.

❖ **النحت:**

النحت أسلوب متبع منذ القدم حيث إن:«النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة ونحت النجار الخشبة، ينحتها نحتا، والنحيتة: الطبيعة، وما سقط من المنحوت نحاتة»[2].

والنحت هو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر بإسقاط حرف أو أكثر من كل منهما وضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى فتصبح الحروف المضمومة كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدلان عليه من معنى[3]، ويجب عند النحت أن يراعى أمران خطيران جدا، لا مفر من مراعاتهما:

-أوزان الكلمات العربية، فلابد لكل كلمة منحوتة من أن تكون على وزن من أوزان الكلمات العربية.

-الانسجام بين حروف الكلمة الواحدة عند تأليفها بالنحت[4].

---

[1]- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية: ص ص 363-364.

[2]-ابن فارس: مقاييس اللغة (مادة نحت)ص 404.

[3]-عبد الله أمين: الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط2 ، القاهرة،2000م، ص2.

[4]-المرجع نفسه: ص431.

كما جاء في (فقه اللغة) للثعالبي أن: العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك «رجل عبشمي» منسوب إلى اسمين وهما عبد شمس وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي

من قولهم: «حي على الصلاة»[1].

هذا يعني أن النحت هو تركيب كلمة بانتزاع حروفها من كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى معين، فالنحت هو ضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة، وهو:«أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها»[2]. كما أن النحت في اللغة ينقسم إلى أربعة أقسام:

-**النحت الفعلي:** هو أن تنحت من الجملة فعلا، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل:«بسمل»،إذا قال: بسم الله الرحمان الرحيم.

-**النحت الوصفي:** وهو أن تنحت من كلمة واحدة، تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، مثل:«ضبَطر» للرجل الشديد.

-**النحت الاسمي:** وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل:«جلمود» من «حمد» و«جلد».

-**النحت النسبي:** وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى«**طبرستان**» و«خوارزم» مثلا فتنحت من اسميهما اسما واحدا، على صيغة اسم المنسوب، فتقول:«طبرخزى»[3].

**وجاء** في (فقه اللغة) لعبد الواحد وافي أن النحت هو:« أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي

---

[1]-أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 253.

[2]-رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، ص301.

[3]- المرجع نفسه، ص302.

انتزعت منها»[1]، والغالب في المنحوت أن يكون رباعيا اسما من نحو: (برقش) اسم الطائر أو فعلا من نحو: (يلطح) الرجل: إذا ضرب بنفسه الأرض، وقد تنحت الكلمة من ثلاث كلمات متقاربة المعنى من نحو: العصلبي: وهو الشديد الباقي، منحوت من: عصب/وصلب/و: عصل وقد ينحت من ثلاث كلمات متباعدة المعاني كـــ (النقرشة) منحوت من نقر/و:قرش/ و: نقش[2].

❖ **التركيب:**

يعرف المصطلح المركب في علم المصطلح بأنه:«المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره»[3] وهو وسيلة مهمة جدا في «ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوربي مركب إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوربي»[4] كما أن التركيب هو جعل لفظ بصحبة لفظ، أو أكثر للدلالة على معنى معين، دون حذف شيء من أي لفظ في هذا التركيب[5]، وفي اللغة العربية أنواع من التراكيب نذكر أهما:

- **التركيب الوصفي:** ويتكون من كلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة مثل: الحرب الباردة.
- **التركيب الإضافي:** ويتكون من مضاف ومضاف إليه، مثل: عبد الرحمان.

---

(1)-علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر،ط3، القاهرة، 2004م، ص144.

(2)-هادي نهر: علم الدلالي التطبيقي في التراث العربي، ص ص594-595.

(3)-رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص19.

(4)- المرجع نفسه، ص19.

(5)- فريد عوض: فصول في علم اللغة التطبيقي(علم المصطلح وعلم الأسلوب)، مكتبة الآداب،ط1، مصر،2008، ص32.

- **التركيب الإضافي الوصفي:** ويتكون من مضاف ومضاف إليه تتبعه كلمة واصفة للمضاف،مثل: علم اللغة التطبيقي، أو تتبعه كلمة واصفة للمضاف إليه، مثل: تفسير القرآن الكريم.
- **التركيب المنفي المبدوء بلا:** ويتركب من لا+اسم، مثل: لا شيء.
- **التركيب العددي:** مثل أحد عشر، تسعة عشر.
- **التركيب المزجي:** مثل حضر موت[1].

[1]- فريد عوض: فصول في علم اللغة التطبيقي(علم المصطلح وعلم الأسلوب)، ص ص 32-33.

**المبحث الثاني: المصطلح بين الوضع والترجمة**

**أولا:الوضع**

ليس وضع المصطلحات بالأمر السهل حيث بذل العرب جهدا كبيرا في وضع المصطلح، وقد كان المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية، حيث وضع المجمع بعض القواعد العامة لوضع المصطلح وآخر ما أصدرته لجنة اللغة العربية هذه القواعد:[1] .

- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.
- الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.
- التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.
- تجنب المصطلحات الأجنبية.
- إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.
- لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.
- إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهل النسبة والإضافة ونحو ذلك.
- تجنب الألفاظ العامية.
- تفضل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات.
- يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.
- تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.
- ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

[1]-أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم،ص ص3-4.

أ-يرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللغات الأجنبية.

ب-إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي.

- تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

- يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى، إذ يلحظ أن لكل لفظ معنى خاصا يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريق المجاز.

وهذه المبادئ لا تكاد تختلف عما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة1981 حيث اشتركت فيها 16هيئة علمية عربية وتقوم على18 مبدأ هي:[1] .

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

- استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

---

[1]-محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ص 251-253.

- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد(لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.

- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ

- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به

- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

- تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها.

- يستحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أو تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة.

- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية مختصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

- التعريب عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيماوية.

- عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

أ-ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية

ب- التغيير في شكله حتى يصبح موافق للصيغة العربية ومستساغا

ج- اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

د-تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

ح- ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة أدائها.

فهذه المبادئ الثمانية عشر يجب التقيد بها لأنها هي التي تحكم آلية الوضع الاصطلاحي، كما أن وضع المصطلح النقدي حدث من فوضى التأليف والترجمة ومما زادها خللا واضطرابا:

- اختلاف ثقافة المؤلفين والباحثين إذ هم ثلاثة أنواع:

الأول: ذو ثقافة أجنبية، يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.

الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

- اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة.
- الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة.
- الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء[1].

[1]-أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي،ص ص36-38.

فهذه الأسباب كلها خلقت جوا غير محمود في وضع المصطلحات النقدية والمصطلحات الأدبية.

أما يوسف وغليسي فقد صاغ قوانين الوضع الاصطلاحي عبر المعايير الآتية:[1].

- **المعيار المعجمي:** أي علاقة الدال الاصطلاحي بجذره اللغوي المعجمي.
- **المعيار الدلالي:** أي دقة المفهوم، ووضوح الدلالة.
- **المعيار المرفولوجي:** أي الجانب الشكلي من الحد الاصطلاحي وما يستوجبه من اقتصاد لغوي(ما استطاع إلى ذلك سبيلا) وامتثال للنظام النحوي والصرفي للغة.
- **المعيار الفقهلغوي:** أي مدى امتثال المصطلح لخصوصيات اللغة العربية، وخضوعه إلى أولويات طرائق الوضع اللغوي (كما حددها فقه اللغة) من اشتقاق ومجاز وإحياء، ثم تعريب ونحت.
- **المعيار التداولي:** أي مدى شيوع المصطلح بالمقياس إلى مصطلحات أخرى تترادف معه دلاليا وتقاسمه محور الاستبدال، ذلك أن "المصطلح" يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيختفي، وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق الرواج ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف، لأن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال وليس الوضع، فالوضع هو بمثابة الولادة، وليس كل مولود يكتب له العيش والحياة، لأن العيش يقرره تعامل المجتمع مع المولود الجديد وتعهده بالرعاية والعناية.

**ثانيا:الترجمة:**

**1- تعريف الترجمة:**

إن للترجمة أهمية كبيرة في نقل العلوم بين الأمم والثقافات، حيث تعتبر الجسر الذي تعبر من خلاله هذه العلوم، وهي كما يعرفها عياط: «فعل ثقافي متطور يعبر عن

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 78-79.

انجاز اجتماعي نشيط هادف وبناء، يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة في بيئته لشحن فعاليته لاستيعابه لأكبر قدر من حصائد المعارف الإنسانية واكتساب خبرات الآخرين وهي مفتاح الأمم لتلاقي الانغلاق الفكري من جهة والتخلص من التبعية المطلقة المفضية إلى الذوبان في الآخر من جهة أخرى»[1].

وقد عرف محمد مدني الترجمة تعريفا جامعا مانعا إذ قال: «الترجمة نشاط ثقافي معرفي ظهر مع حاجة الإنسان إلى البحث عن وسيلة يحقق بها التفاهم بين اللغات الثقافية المختلفة»[2].

وقد جاء في (معجم مصطلحات النقد العربي) لأحمد مطلوب تعريف الترجمة:" التَرجمان والتُرجمان: المفسر وقد ترجمه وترجم عنه، ويقال: ترجم كلامه إذا فسره بسان آخر والترجمة هي التعريف أو التفسير وهي النقل من لغة إلى أخرى وقد عرفها العرب ونقلوا العلوم من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية"[3].

كما يعرف عبد السلام بنعبد العالي الترجمة من خلال قوله:«الترجمة هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحيا إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل للترجمة، في الوقت ذاته»[4].

وليست مسؤولية التحويل الذي يتعرض لها النص ملقاة على المترجم وحده، بل إن اللغة تتحمل القسط الأوفر منها، فاللغة التي يترجم إليها النص لها طقوسها وشروطها الخاصة بحيث إنها تقحم في النص مسائل وقضايا لا تكون واردة في شكله الأصلي، وإذا بالمترجم مرغم على نقل مالا يكون راغبا في نقله[5].

---

(1)- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، ص20.

(2)- المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3)-أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص148.

(4)-عبد السلام بنعبد العالي: في الترجمة، سلسلة المعرفة الفلسفية، ترجمة كمال التومي، دار توبقال للنشر، ط1، القاهرة، 2006م، ص9.

(5)- عبد السلام بن عبد العالي: في الترجمة، ص9.

والترجمة هي: عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت أي على المعنى[1].

وقد تفيد الترجمة معنى التفسير، كما أنها تحيل على معاني اصطلاحية من بين ما تعنيه:

- (نقل النص من لغة إلى أخرى)
- (نقل أقوال شخص لآخر لا يعرف القائل وذلك باللغة التي يعرفها)
- (بيان لغة أخرى)

ويرى الدكتور محمد أمهاوش أن المظهر الثالث منها هو الأكثر مناسبة لمعنى الترجمة، لأن الترجمة تسعى دائما إلى البحث عن أساسات وركائز اللغة المنقول منها والمنقول إليها[2].

كما أن الترجمة " تعني نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول[3].

ويتضح من هذا أن هناك عدة عوامل يجب أن تتوفر في المترجم وهي:

- إجادة اللغة التي ينقل منها وإليها.
- إجادة القواعد التي تحدد القنوات الفنية التي تنقل خلالها الأفكار الواردة النص في الأصلي.
- إجادة خاصة لفروع العلوم المختلفة التي يقوم بالنقل منها وإليها مع الإلمام بمصطلحاتها والقدر الأعظم من مفرداتها.

---

[1]-خيرة رنيمة وآخرون: المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مذكرة الماستر، إشراف : عبد القادر قدار، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2014، ص 41.

[2]-المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]- عبد العليم السيد منسي وآخرون: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، تق:عبد الله عبد الحافظ متولي، دار النشر للجامعات المصرية ، ط1، مصر، 1995م، ص 11.

-الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسة ومفهومة إلى اللغة المترجمة إليها.

-محاولة بناء الفكرة في أسلوب مشابه إلى حد كبير للأسلوب الذي كتب فيه النص الأصلي

-إظهار القطعة المترجمة بنفس روح القطعة الأصلية[1].

فكل هذه العوامل يجب أن تتوفر في المترجم حتى يكون مترجما جيدا وله القدرة على التعامل مع جميع المصطلحات التي يريد أن يترجمها.

فالترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي، وهنا تغدوا الترجمة شكلا من أشكال (الاشتقاق) تماما كما لو تكون الترجمة لفظية فتغدوا (تعريبا)[2].

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن الترجمة هي نقل كلمة من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى نفسه.

**2- أنواع الترجمة:**

للترجمة أنواع كثيرة نذكر منها:

- **الترجمة المفهومية:**

إن الترجمة المفهومية تتضمن ميزات الترجمة الحرفية وهي تهتم بالمفهوم وتميل إلى اللغة المترجم عنها، وهي تنقل المفاهيم الواردة في النص الأصلي بعبارات مألوفة اعتيادية، ويحاول المترجم من خلالها ترجمة النص حرفيا من غير أن يغير القوالب النحوية واللغوية الواردة في النص الأصلي[3].

---

[1]- عبد العليم السيد منسي وآخرون: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، ص ص 11-12.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص105.

[3]-رضا ناظميان: الترجمة ومناهجها التطبيقية بين العربية والفارسية، دار النصر،ط1، القاهرة، 2002م، ص ص 38-39.

- **الترجمة التواصلية:**

فهي ترجمة تحاول نقل الأفكار الواردة في النص بالقوالب النحوية والتعابير والمفردات الشائعة في اللغة المترجم إليها، ويحاول المترجم في هذه الطريقة أن يترك القارئ على نفس التأثير الذي يتركه النص المكتوب أساسا في لغته فهي تهتم بالقارئ وتمتاز بلغتها السلسة وانحيازها إلى اللغة المترجم إليها[1].

- **الترجمة الحرة:**

وهي تأتي بالمحتوى دون الاكتراث بالشكل الذي صيغ فيه النص الأصلي، أي أنها بالغة دون السلة إن صح التعبير وغالبا ما تكون صياغتها أطول من النص الأصلي، وليس من الترجمة في شيء، إلا أنها تنزع إلى نشوره المعاني بتفضيل التقارير العامة والاصطلاحية الجاهزة لو كانت غير موجودة في النص الأصلي[2].

- **الترجمة العلمية:**

الترجمة العلمية حسب مركز دراسات الوحدة العربية:«توفر رؤية إستراتيجية تنموية شاملة، وإيمان بدور الإنسان العام صاحب المصلحة الذي يعايش مناخا عاما وتنشئة اجتماعية وتعليمية يتأهل بفضلهما للانتماء إلى المعرفة العلمية والتفكير العلمي»[3].

- **الترجمة التعريبية:**

في هذه الترجمة يتخلص المترجم من الحرفية من جهة، ومن جهة أخرى فهو يعيد تركيب الجمل حسب ما يتوافق مع النظام العربي من تقديم وتأخير، ولعل هذا ما جعل محمد الديداوي يضع الترجمة التعريبية في منزلة وسطى بين الترجمة والتعريب.

---

[1]- المرجع نفسه: ص39.

[2]-خديجة غرس الله: إشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث، مذكرة الماستر، إشراف بلخير عقاب، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011م، ص9.

[3]- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص34.

- **الترجمة الفورية:**

للترجمة الفورية تسمية أخرى تتمثل في :"عملية خطابية"فهي تعني جزء من عملية التفاعل الشفاهي، وقد عرفها أحد الباحثين بقوله:«هي عملية تحادثية يتبادل خلالها الأفراد الكلام عبر المترجم»[1].

- **الترجمة البيانية:**

الترجمة البيانية هي تلك الترجمة التي يكون نصها غاية في الإنجاز بالسلاسة مع الدقة والوضوح والإيجاز[2].

**3- إجراءات ترجمة المصطلح النقدي:**

أثناء الترجمة ينبغي تعيين إجراءات ترجمة المصطلحات من اللغات وهذه الإجراءات هي:[3] .

- **التحويل (الكتابة الصوتية، الكلمة المستعارة):**

وهو عبارة عن عملية تحويل كلمة في لغة المصدر إلى نص اللغة الهدف مع الانتباه للتطبيع الذي يعني تحويل الحروف الهجائية المختلفة للغات الأخرى،

مثل التحويل بعد التطبيع من الروسية واليونانية والعربية.

- **التطبيع**

يتبع هذا الإجراء التحويل، إذ تكيف كلمة لغة المصدر أولا مع اللفظ السليم ومن ثم مع علم الصرف في اللغة الهدف.

- **المقابل الثقافي:**

---

[1]- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، ص35.

[2]-المرجع نفسه: ص36.

[3]-عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة، ص ص344-346.

وهذا الإجراء ترجمة تقريبية حيث تترجم كلمة لغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف، ويستعمل هذا الإجراء على نطاق محدود، لأنه ليس كامل الدقة، إذ يساء استعماله لاعتماده على درجة التماثل الثقافي بين الأصل والهدف.

- **المقابل الوظيفي:**

يتطلب هذا الإجراء الشائع الذي يتم تطبيقه على الكلمات الثقافية، استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد أحيانا، لذا فهو يُحيَد أو يعمم الكلمة الواردة في المصدر وأحيانا يضيف عنصرا تخصيصيا مثل (البكالوريا) baccalauréat ،امتحان نهاية المدرسة الثانوية في فرنسا.

- **المقابل الوصفي:**

يجب موازنة الوصف مع الوظيفة في الترجمة أحيانا، فمثلا كلمة samurai توصف بأنها(الأرستقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر االى القرن التاسع عشر) وكانت وظيفتها(توفير الضباط والإداريين)، فالوصف والوظيفة عنصران أساسيان في الشرح كما في الترجمة أيضا عند مناقشة الترجمة.

- **ثنائيات الترجمة:**

المراد بهذا الإجراء هو استخدام أكثر من إجراء (اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة)، من الإجراءات المذكورة آنفا للتعامل مع مشكلة واحدة، كأن يتكون الإجراء من (الكتابة الصوتية)، والتحويل للمصطلح متبوعا بترجمة له (وقد تكون الترجمة حرفية أو مقابلا ثقافيا أو وظيفيا)، وتكتب بين قوسين.

**4- إشكاليات ترجمة المصطلح النقدي:**

ترجمة المصطلح النقدي إحدى إشكاليات الترجمة إلى العربية، وهي تشغل بال المهتمين بإيجاد معادل عربي لمصطلحات النقد في اللغات الأخرى، وأقربهما إلينا الإنجليزية والفرنسية، ولقد كان للأستاذ الدكتور مجدي وهبة محاولة فريدة في هذا

الصدد، فقد أصدر في عام 1974 "معجم مصطلحات الأدب" وهو باللغتين الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى العربية[1].

حيث تواجه المترجم مجموعة من الإشكاليات اللغوية في وضع المصطلح المترجم نذكر منها:

- قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية ومرجع ذلك إلى نقص الاطلاع اللغوي.
- إن بعض المصطلحات توضع بمجرد الشبه الدلالي بينهما وبين المصطلح الأصلي، مما يبعدها عن الدقة في استخدامها في مجال الترجمة.
- عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات.
- من الصعوبات التي يصادفها المترجم علاقته باللفظ الأجنبي نفسه، حيث "يحمل هذا اللفظ معنيين متباعدين، فيخلط المترجم العربي بين السياقين"
- قد تكون الإشكالية هي عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي "عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة"[2].

---

[1]- بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة،2001، ص87.

[2]- سعيدة كحيل: الترجمة والمصطلح، مجلة الآداب العالمية، العدد144،2010 ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص ص38-39.

# الفصل الثاني

# البنية المكانية وتجلياتها في الرواية

1- مفهوم المكان.

2-أهمية المكان.

3-أنواع المكان.

4-تقنيات المكان.

5-الخلفيات الدلالية للمكان.

- **التعريف بالكاتب والكتاب:**

- **التعريف بالكاتب:**

« يوسف وغليسي» هذا الشاعر الناقد الناثر الجارح، قلم حاد وجريء، مافتئ يلحق الهزائم بفلول الكاتبين على اختلافهم واختلاف مستويات أعمارهم وكتاباتهم وعندما كان صحفيا ذات ردح من الزمن أحدث هلعا شديدا في أوساط الأدب والصحافة، وشن مواجهات كان سيد النصر فيها حتى أصبح مجرد ذكره يحدث ارتباكا عند البعض ورعشة عند الآخر وغضب وسخطا عند غيرهم، وتلك ميزة الكاتب القوي عندما يبدأ في التمهيد لجسره نحو القارئ والحياة والفكر والأدب[1]. وهو دكتور دولة في الآداب تخصص:(نقد معاصر)، أستاذ بجامعة قسنطينة (منذ 1996)، أحرز جائزة الشيخ زايد للكتاب (2009)، نشر أكثر من ثلاثين مقالة علمية في أشهر الدوريات العربية، أصدر ثلاث مجموعات شعرية وثمانية كتب نقدية:

- **الخطاب النقدي عند عبدالمالك مرتاض (2002)**
- **النقد الجزائري المعاصر(2002)**
- **محاضرات في النقد الأدبي المعاصر(2005)**
- **الشعريات والسرديات(2007)**
- **مناهج النقد الأدبي(2007)**
- **التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري(2007)**
- **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد(2008)**
- **خطاب التأنيث(2008)**[2] .

---

[1]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2002، ص7.

[2]- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط3، االمحمدية، الجزائر،2007، صفحة الغلاف الأخيرة

**التعريف بالكتاب:**

كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي الصادر عن منشورات الاختلاف-الجزائر العاصمة في طبعته الأولى سنة2008م وهو يتكون من 543 صفحة، صدر بدعم من وزارة الثقافة، ويعتبر من أهم الكتب النقدية التي ألفها يوسف وغليسي.

اعتبر يوسف وغليسي موضوع هذا الكتاب على أنه إشكالية بما هي قضية استفهامية (مشكلة) تتنازعها رؤى مختلفة واستراتيجيات متضاربة لا سبيل فيها إلى "فصل الخطاب"، لكنها تروم صياغتها صياغة نظرية في شكل فروض نسقية مترابطة[1].

وقد قسم يوسف وغليسي كتابة إلى ثلاثة أبواب، جاء الباب الأول بعنوان إشكالية المصطلح -دراسة نظرية-، وقد قسم هذا الباب إلى فصلين: تناول في الفصل الأول ماهية المصطلح، أما الفصل الثاني فتناول فيه معايير المصطلح وآليات الاصطلاح، أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان المصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالة (دراسة في الحقول المصطلحية)، وقد قسمه إلى أربعة فصول، الفصل الأول: الحقل البنيوي والفصل الثاني: الحقل الأسلوبي، والفصل الثالث: الحقل السيميائي، والفصل الرابع: الحقل التفكيكي، أما الباب الثالث فقد جاء بعنوان المصطلح النقدي الجديد وإشكاليات الحد الاصطلاحي (دراسة في بنية المصطلح) وقد قسمه إلى فصلين: الفصل الأول: آليات الاصطلاح(دراسة في فقه المصطلح)، أما الفصل الثاني: إشكاليات الحد الاصطلاحي (دراسة مرفولوجية).

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 14.

## المبحث الأول: الحقل البنيوي والأسلوبي

### أولا: الحقل البنيوي

استهل يوسف وغليسي الكلام عن البنيوية بمجموعة من الأقوال والآراء لنقاد غربيين، تناولوا مفهوم البنيوية، ومن هؤلاء النقاد:[1] .

جان بياجي الذي تحدث عن البنيوية في مطلع كتابه، بأنه "من الصعب تمييز البنيوية، لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا"، فضلا على أنها "تتجدد باستمرار"، وأن البنيويين في نظر الآخرين هم "جماعة يؤلف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة" وانتهى إلى أن البنيوية –على العموم– هي منهج وليست مذهبا.

كما استند إلى قاموس غريماس وكورتاس على أن "البنيوية–في معناها الأمريكي– تشير إلى انجازات مدرسة بلومفيلد (Bloomfield)، مثلما تشير– في المعنى الأوربي– إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السويسرية"

ومن النقاد العرب الذين تحدثوا عن البنيوية عبد الله محمد الغذامي الذي اعتبر أن البنيوية منهجا:« البنيوية من واقعها ليست مذهبا وما هي بنظرية وليست فلسفة ولكنها منهج، ومن حيث كونها منهجا فبتالي أداة للرؤية وميزة أداة الرؤية أنها شيء خاضع لمستخدمها، المستخدم هو الذي يستطيع أن يجعلها مفيدة أو غير مفيدة»[2]. كما يرى المؤلف أن البنيوية تشتق وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم "البنية" أصلا وعلى ضوء هذا المفهوم فإن الجزء لا قيمة له إلا في سياق الكل الذي ينتظمه، إن "المقولة الأساسية في المنظور البنيوي ليست هي مقولة الكينونة، بل مقولة العلاقة والأطروحة المركزية للبنيوية هي توكيد أسبقية العلاقة على الكينونة وأولوية الكل على

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 111.

[2]- بشير تاوريرت: اعترافات النقاد الغربيين والعرب المعاصرين بأزمة البنيوية، علامات المجلد 15، 2005، ص164.

الأجزاء، فالعنصر لا معنى له ولا قوام إلا بعقدة العلاقات المكونة له"[1].

**أ- الشكلانيون الروس (fomalistes russes)(1915-1930)**

لقد ظهرت الأبحاث الشكلانية في روسيا، واسم الشكلانية أطلق من قبل خصوم هذا الاتجاه لوصف المسار الذي اتخذته أبحاث جملة من النقاد الذين ركزوا في دراستهم للأعمال الأدبية بشكل عام على الجانب الشكلي، والتركيب البنائي الداخلي لأنهم أرادوا أن يجعلوا النقد الأدبي بعيدا عن ميدان العلوم الإنسانية الأخرى التي كانت تحتكر البحث فيه، وخاصة علم الاجتماع ، وعلم النفس[2].

كما يقول الناقد: إن (الشكلانية الروسية) لم تكن تمهيدا لنشأة البنيوية فحسب، بل كانت مسقط رأس علوم أخرى وثيقة الصلة بالبنيوية والسيميائية كالشعرية والسردية ولشدة ارتباط هذه الشكلانية بالفكر البنيوي لم يعد من الغرابة في شيء أن نجد بعض الدراسات تنعتها باسم "البنيوية السوفياتية"، ويقول أن تسمية (الشكلانيين الروس) تطلق على ائتلاف تجمعين علميين روسيين شهيرين،هما:

**أ-1- حلقة موسكو (1915-1920):**

تأسست في آذار 1915، بجامعة موسكو، بزعامة رومان جاكبسون الذي يعزى إليه تأسيس هذا "النادي اللساني" رفقة ستة طلبة، ومن أعضائها: عالم الفلكلور السلافي بيوتر بوغاتريف (p.bogatyrev) والعالم اللغوي غروغوري فينيكور(g.vinokur) ومنظرا الأدب ومؤرخاه: أوسيب بيرك (o.birk)، وبوريس توماشيقسكي (b.tomashevsky)، وقد نذكر كذلك ميخائيل باختين(m.bakhtine)،وفلاديمير بروب (v.propp)، وتهتم هذه الحلقة بالشعرية واللسانيات، وتبحث في شؤون (الأدبية) وماهية (الشكل).

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 117.

[2]- لخضر العرابي: المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،الجزائر،2007،ص 30.

**أ- 2- جماعة الأوبياز: opojaz(1916):**

تعني هذه التسمية المختصرة (جمعية دراسة اللغة الشعرية) التي تأسست سنة 1916، بمدينة سان بترسبورغ، ومن أعضائها: فكتور شكلوفسكي(v.chklovsky) وبوريس إيخباوم (b.eichenbaum)، وليف جاكوبنسكي (l.jacobinsky)، وهي في الأصل مشكلة من جماعتين منفصلتين: دارسي اللغة المحترفين وباحثين في نظرية الأدب[1].

لقد كانت وراء القوة الدافعة نحو التنظير الشكلاني الرغبة في وضع حد للخلط المنهاجي السائد في الدراسات الأدبية التقليدية، وبناء علم الأدب بناءا منتظما باعتباره مجالا متميزا ومتكاملا للعمل الفكري، لقد ردد الشكلانيون القول: لقد"آن الأوان لدراسة الأدب الذي ظل، منذ أمد بعيد، أرضا بدون مالك أن ترسم الحدود لحقلها وتحدد بوضوح موضوع البحث"[2].

**ب- حلقة براغ (cercle de prague)(1926-1948):**

تأسست بمبادرة من زعيمها فيليم ماتيسيوس (v.mathesius) من أعضائها هافرنيك، تروكا، فاشيك، موكاروفسكي، فضلا عن رينيه ويليك وكذلك جاكبسون ونيكولاي تروبتسكوي الفارين من روسيا، تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانية الروسية، وقدمت أطروحتها حول اللغة عام 1929.

**ج- جماعة "tel quel" (1960):**

أسسها الناقد الروائي فليب صولر(philipe sollers)،سنة 1960، وضمت عصبة من رموز النقد الفرنسي الجديد، كزوجته جوليا كريستيفا، ورولان بارت وميشال فوكو، وجاك دريدا، ويشير الناقد إلى أن هذه الجماعة اهتمت بحقول فكرية شتى كالتحليل الفرنسي والماركسية واللسانيات، وقد دعت إلى نظرات جديدة في الكناية

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 113،114.

[2]- فكتور ايرليخ: الشكلانية الروسية، تر:الولي محمد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1،2000، ص14.

كانت معبرا للتحول من "البنيوية" إلى "مابعد البنيوية"[1].

وخلص المؤلف إلى أن البنيوية عموما منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره[2].

يقترح الكاتب التقسيم الثلاثي للاتجاهات البنيوية الشكلانية والبنيوية التكوينية والبنيوية الموضوعاتية.

**أ. البنيوية الشكلانية:**

**أ- 1. البنية (structure) والبنيوية (structuralisme):**

استند المؤلف في تحديد مفهوم البنية على جملة من المفاهيم نذكر منها: مفهوم المجموعة: (groupe) في الرياضيات، الذي يراه جون بياجي «أقدم بنية عرفت ودرست»، ومفهوم الشكل: (gestalt) في السيكولوجيا الجشطلتية بينما تبقى اللسانيات الحديثة (ومعها النقد البنيوي)، في اصطناعها لهذا المفهوم، مدنية لدوسوسير الذي كان يعبر عن ذلك بمصطلح النسق أو النظام ولم يكن يصدع بمصطلح البنية على حد تقرير جون بياجي، وجمهور الدارسين الذين أجمعوا على أن دوسوسير في إلحاحه على نظامية الاستعمال اللغوي، قد سمى (نسقا) ما سماه خلفه (بنية)[3] .

وأشار الناقد إلى أن جون بياجي قد حصر خصائص البنية في ثلاث عناصر:

الكلية (la tolalité)، التي تحيل على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق.

التحولات (les transformations)، التي تفيد أن البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات، فهي دائمة والتغير وليست شكلا جامدا.

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 115،116.

[2]- المصدر نفسه، ص 117.

[3]- المصدر نفسه، ص 117.

الضبط الذاتي (l'autoréglage)، الذي يتكفل بوقاية البنية وحفظها حفظا ذاتيا ينطلق من داخل البنية ذاتها، لا من خارج حدودها[1].

وقد ساق يوسف وغليسي بعض المرادفات الاصطلاحية لمصطلح البنية:

"تركيب، بنية" في (معجم علم اللغة النظري)و(معجم مصطلحات علم اللغة الحديث).

- "هيكل، بنية"، لدى عبد السلام المسدي، وصاحبي (مدخل إلى نظرية القصة).
- "البناء، التركيب"، لدى محمد عناني.
- "الهيكل"، لدى حسين الواد.
- "بنيان" لدى جوزيف ميشال شريم.
- "تركيب، نظم، بناء"، لدى مبارك مبارك[2].

وأشار الناقد إلى أن أحمد مطلوب كان الأسبق إلى تحديد مفهوم (البنية)في (معجم مصطلحات النقد العربي القديم) على أن "بنية الكلام": صياغته ووضع ألفاظه ووصف عباراته، والى ذلك ذهب قدامة فقال: (بنية الشعر إنما هو التسجيع والتقفية فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر)[3].

كما يورد الكاتب كذلك ترجمات عديدة لمصطلح البنيوية منها:

- "البنيوية" (بكسر الباء غالبا): وهي أكثر الترجمات تواترا، وأشيعها استعمالا.
- "البنيوية" (بضم الباء): ونجدها لدى محمد التونجي.
- "البناوية": لدى الراجحي التهامي الهاشمي.
- "البنيانية" التي قد يكون ريمون طحان من أقدم مستعمليها.

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 121.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 122-123.

[3]-المصدر نفسه، ص 125.

- "البنائية" وقد جعل منها صلاح فضل عنوانا لكتابه المعروف.
- "البنيوانية" وقد استخدمها الدكتور علي زيعور في مجاله السيكولوجي[1].
- "التركيبية" وقد استعملها –وحدها حينا ومترادفة مع أحد الاستعمالات السابقة حينا آخر– كل من: مجدي وهبة، ومحمد علي الخولي،وبسام بركة، وعزة أغا
- "المنهج الشكلي"، وقد أورده تمام حسان في سياق خاص.

حيث استخلص المؤلف أمام هذا العرض الاصطلاحي ما يلي:

❖ لقد واجه النقد العربي الجديد (متضافرا مع الدراسات الألسنية الحديثة)المصطلح الأجنبي المفرد (structuralisme) بهذا الكم الكبير من المقابلات الاصطلاحية: (البِنيوية، البُنيوية، البنيانية، البنائية، البِنَوية، البنيوانية، البنيية ، الهيكلية الهيكلانية، التركيبية، الستروكتورالية، الوظيفية، المنهج الشكلي)

❖ إن الناقد العربي الجديد، قبل أن يحلم بالتنسيق الاصطلاحي مع زملائه، هو بحاجة إلى أن يحسم مسألة التنسيق مع ذاته في مرحلة أولى.

❖ يتضمن الركام الاصطلاحي السابق ترجمات لايمكن وصفها إلا بالرديئة لبعدها عن المفهوم المتبقى، أو لأنها تحاول أن تشغل ما هو مشغول أصلا وممحض لمفاهيم أخرى، أو لغرابتها[2].

أ– 2. **المحايثة**(immanence):

يشير الناقد أن "جاكلين بيكوش" تذكر في معجمها التأثيلي، أن كلمة (immanence) مشتقة من كلمة (mamoir) الدالة على: قصر ريفي صغير، وقد تطورت لتدل على فعل البقاء والمكوث أو الإقامة أو السكن أي (demeurer)، أو لتعني: ثوى أو استقر (séjourner)، وهي مشتقة من الفعل اللاتيني (immanence)بمعنى: يمكث في...(Rester dans).

وقد رأى يوسف وغليسي أن الجذر المعجمي لكلمة (immanence) يحيل على

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 126–127.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 130–131.

دلالات مكانية واضحة، حافظت عليها حتى دلالتها الاصطلاحية، إذ تدل على دراسة الظاهرة حيث هي، وتفسرها وفقا لقوانينها الداخلية النابعة منها لا الخارجة عنها[1].

**أ- 3. الآنية(synchronie) والزمانية (diachronie):**

يقول المؤلف أن المعاجم الأجنبية المتخصصة تشير إلى أن "السنكرونية" هي مواجهة دراسية للغة معينة، في زمن معين، بوصفها نظاما ساكنا، بينما تدل "الدياكرونية" على تتبع وقائع اللغة في تعاقبها وتغيرها من مرحلة إلى أخرى ضمن مسارها التاريخي الممتد.

ذلك أن المفهوم الأول مصدر بالسابقة الإغريقية "sun" الدالة على المعية "avec" متبوعة باللاحقة "chrono" الدالة على الزمن "temps"، وباجتماع الدلالتين يحصل ما يفيد تزامن الدراسة العلمية والموضوع اللغوي، بينما يتصدر المفهوم الثاني السابقة (dia) الدالة على ما يمكن أن يعني: (التقسيم، خلال، المرور عبر...) بالإضافة إلى اللاحقة الزمنية، للتعبير عن دراسة تطور الموضوع خلال الزمن أو عبر المراحل الزمنية المتعاقبة[2].

كما يراد بالآنية في متصور دو سوسير للدراسة اللسانية للغة هي: «أن المقاربة الآنية أو التزامنية (synchronie) هي التي تعالج الموقف اللساني في لحظة يعينها من الزمان، أي أنها تعني بوصف الحالة القائمة للغة ما». أما الزمانية (diachoronie) يقضي أن تكون الدراسة حسب العلاقات بين الأشياء المتتابعة على أساس التغير الزمني والتاريخي[3].

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص133-138.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 138-139.

[3]-حكيم دهيمي: أسس النظرية البنيوية في النقد العربي الحديث، رسالة دوكتوراه، إشراف: كمال عجالي، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001، ص81.

**ب- البنيوية التكوينية(structuralisme génetique)**

يرى الكاتب أن هذه النظرية تقوم على مفهومين اثنين متكاملين، لا غنى لأحدهما عن الآخر، هما: الفهم (compréhensiob)، والشرح (explication) يضطلع الأول بالبنية الصغرى (البنية النصية) أي الدراسة البنيوية للنص، بينما يتجاوز الثاني ذلك، إذ يضع هذه البنية الصغرى في إطار بنية أكبر هي البنية الاجتماعية المحيطة بالنص[1].

كما أن البنيوية التكوينية هي: "منهج جدلي ماركسي يعني بدراسة الظواهر الثقافية وهو فرع من فروع البنيوية نشأ استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد أمثال المجري (جورج لوكاش)، والفرنسي (بيير بورديو)، والفرنسي الروماني الأصل (لوسيان غولدمان)"[2] .

ويرى المؤلف أن البنيوية التكوينية تحتل رفقة شاسعة نسبيا على مساحة الخطاب النقدي العربي الجديد تشغلها أسماء معروفة بانتمائها الإيديولوجي حينا وقناعاتها المنهجية حينا آخر، يمكن أن نذكر منها: محمد رشيد ثابت، وكمال أبوديب ويمنى العيد ومحمد برادة ومحمد بنيس وإلياس خوري وجمال شحيد، وسعيد علوش وحميد لحميداني، وربما أيضا جابر عصفور وكذلك عبد الحميد بورايو، ونجيب العوفي[3]، ويعتبر محمد برادة من النقاد المغاربة الذين أبدوا حماسا كبيرا لتوظيف المنهج البنيوي التكويني، وأن ميزة المنهج البنيوي التكويني -في نظره- :«تتمثل فضلا في مرونته المفهومية في الأهمية القصوى التي يعطيها للتاريخ بمفهومه الواسع والمعقد»[4].

---

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 146.

[2]- محمد جباري: البنيوية التوليدية (منهج غولدمان)، مجلة آداب ذي قار، مجلد2، 2012، ص3.

[3]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 147.

[4]- محمد مريني: المقاربة البنيوية التكوينية في النقد المغربي الحديث،العلوم الإنسانية، عدد 12،2006،ص ص199-200.

وخلص الكاتب إلى أن البنيوية التكوينية قد طبقت بقاعدتيها الأساسيتين (الفهم والشرح) في كثير من الدراسات التي قد لا تعلن عنها، بالحرفية المصطلحية، لكنها سرعان ما تتكشف عن مفهوميها بكيفيات مختلفة تنوب منا بهما، كما هي الحال لدى إلياس خوري في كتابه (دراسات في نقد الشعر).

**ج- البنيوية الموضوعاتية:**

صاغ الكاتب مفهوم الموضوعاتية (thématique) على أنها ليست حكرا على البنيوية، بل هي منهج بل هوية، أو ميدان نقدي هلامي تتداخل فيه مختلف الرؤى الفلسفية والمناهج النقدية(الظواهرية، الوجودية، التأويلية، البنيوية، النفسانية...)التي تتضافر فيما بينها ابتغاء التقاط الموضوعات المهيمنة على النصوص، في التحامها بالتركيب اللغوي الحامل لها[1].

كما أشار المؤلف إلى أشهر أقطاب المنهج الموضوعاتي:

جون بول ويبر (jean paul weber)، وجون بيار ريشار ( jean pierre richard)، وجورج بولي (george poulet)، وجون روسي (jean rousset)، وجيلبار دوران (gilbert duran)، وجون ستاروبنسكي(jean starobinski).

**ج- 1. الموضوع (théme) والموضوعاتية (thématique):**

حدد الكاتب مفهوم الموضوعاتية على أنها هي الآليات المنهجية المسخرة لدراسة الموضوع في النص الأدبي، أما في تحديده لمفهوم الموضوع فقد اعتمد على ما تشير إليه جاكلين بيكوش، في قاموسها التأثيلي، إلى أن كلمة(théme) كانت تعني في القرن 13م، كل ما تعنيه كلمة "sujet" (مادة أو فكرة أو محتوى أو قضية أو مسألة، في العربية)، ثم تطورت - في القرنين 16م و17م- لتدل على: امتحان مدرسي (compsition scolaire)، وترجمة(traduction) وبعدها دخلت علم التنجيم منذ القرن 17م، ثم علوم الموسيقى واللغة منذ القرن 19م، حيث ظهرت كلمة الموضوعاتية

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 150-152.

(thématique) في القرن ذاته[1]. كما أورد المؤلف ترجمات عديدة لكلمة (théme) بما لا يقل عن 15 مقابلا: تيم ثيمة، تيمة، موضوع، موضوعة، غرض، مضمون، معنى رئيسي، جذر، محور، ساق، ترجمة، قضية، فكر، خيط، وكذلك بالنسبة لكلمة (thématique) التي ترجمت بما لا يقل على13مقابلا (التيماتية، الثيمية، الثيماتيكية الغرضية، الأغراضية، الجذرية المضمونية، المنهج المداري، الموضوعية، المنهج الموضوعي، الموضوعاتية المواضيعية، نظرية الموضوعات...) كما قال بأن هذا دليل واضح على سوء الطالع الذي ابتلى به الفعل الاصطلاحي العربي في غياب التنسيق بين القائمين على هذا الفعل[2].

**ج- 2. التكرار:**

تطرق الكاتب إلى هذه الفرعية مستشهدا بما أكده جون بيار ريشار حين قرر أن « تحديد الموضوعات غالبا مايتم من خلال مقياس الاطراد(Récunence) على أساس أن «التكرار (Répétition)، هنا وهناك يؤشر على الهوس(signale l'obsession)»

كما عرض التكرار بشتى المصطلحات الدالة عليه في المحطات الاصطلاحية الآتية:

**ج- 2-1.مصطلح(fréquence)**

يجري هذا المصطلح في المجال الصوتي خصوصا، حيث إن «تردد الصوت هو عدد الدورات التي تتم في الوحدة الزمنية» وقد تداولت الكتابات العربية هذا المصطلح بالترجمات التالية:

- "تواتر"، لدى عبد السلام المسدي، وميشال زكريا
- "تواتر، تردد، تكرار، شيوع"، لدى مبارك مبارك.
- "تردد، تواتر، تكرار، كثرة"، لدى بسام بركة.

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 153.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 157-158.

**ج- 2-2.مصطلح (répétition)**

يستخدم هذا المصطلح في حقول لغوية ومعرفية شتى بدلالات متقاربة، تكاد تفرغه من محموله الاصطلاحي، وتعامله كما لو كان كلمة عادية، وقد تراوحت ترجمات هذا المفهوم في العربية عموما، بين كلمتي (الإعادة) و(التكرار)[1] .

**ثانيا الحقل الأسلوبي:**

**الأسلوب والأسلوبية(style et stylistique)**

اعتمد يوسف وغليسي في تعريفه لمصطلح الأسلوب والأسلوبية على تعريفات عديدة لباحثين غربيين وعرب، حيث عرف جون ديبوا وأصحابه الأسلوب بأنه"سمة الأصالة الفردية للذات الفاعلة في الخطاب"، ويرى الكاتب أن مجمل التعريفات الغربية للأسلوب تشدد على بعده الفردي المتفرد، فهو طريقة متميزة وفريدة، وخاصة بكاتب معين عند جون مولينيه[2].

بينما عرف "ريفاتير" الأسلوب بأنه: تأكيد تعبيري أو تأشيري، أو جمالي يضاف إلى المعلومات المنقولة من خلال تركيب لغوي دون أي تغيير في المعنى."وقد عرفه أحد مفكري القرن الثامن عشر من خلال قوله:«يطلق الأسلوب على ماندرودق من خصائص الخطاب التي تبرز عبقرية الإنسان وبراعته فيما يكتب أو يلفظ»[3].

ويرى "أحمد الشايب" أن الأسلوب منذ القدم كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي طريقة الأداء أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب، ويعرف الشايب الأسلوب بأنه: طريقة الكتابة الإنشائية، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو هو الضرب من النظم والطريقة فيه، أو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض

---

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 167-168.

[2]-المصدر نفسه، ص 182.

[3]-عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب،ط3، تونس، ص ص 70-103.

الخيال[1].

وقد تناول الكاتب تعريف الأسلوبية مستشهدا بكما قاله العديد من الباحثين العرب، حيث عرفها عبد السلام المسدي بأنها "علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة"، وهي أيضا:"البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[2].

بينما يرى نور الدين السد أن "الأسلوبية هي الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي".

كما يميز المؤلف بين أربعة اتجاهات أسلوبية هي: الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية النفسية، والأسلوبية البنيوية، والأسلوبية الإحصائية[3].

كما أن الأسلوبية تعني "دراسة اللغة وهي دراسة للكائن المتحول باللغة، وهي كذلك دراسة العمل الإبداعي، ودراسة لعملها الذاتي المبدع للعمل الإبداعي، انها التقاط للحظات هاربة من خلال تركيب ثبتته الكتابة إلى الأبد"[4].

حيث رأى الكاتب أن الأسلوبية ليست منهجا قائما بذاته، مستوفيا لضوابطه المنهجية، وأنها ليست علما مستقل الاختصاص، فكأنها إذن ممارسة علمية تستعين –في تحليلها للنص الأدبي– بآليات منهجية مستمدة من علوم ومناهج أخرى (علم الدلالة علوم البلاغة، البنيوية، الإحصاء، المقارنة...)[5].

---

[1]-خالد موسى مصطفى: التحويلات الأسلوبية بين الخبر والإنشاء في النحو العربي، رسالة دكتوراه، إشراف يحي العبابنة، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن،2009، ص 9.

[2]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 183–184.

[3]-المصدر نفسه، ص 185.

[4]-عبد الله عنبر: النظرية الأسلوبية: مقاربة بنائية لاكتناه التماسك النصي وقراءة التشكيل، الأردنية في اللغة العربية وآدابها، العدد3، 2007، تموز، ص 220.

[5]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 187.

وقد لاحظ المؤلف أن مصطلح الأسلوب استعصى على العرب المعاصرين نقله إلى العربية نقلا سليما، إذ تداولوه بكيفيات لغوية مختلفة كادت تفقده معناه الجوهري حيث ترجم إلى:

- (الأسلوب هو الإنسان نفسه) لدى مجدي وهبة، وعدنان بن ذريل، وبسام بركة، وكاظم سعد الدين، ونور الدين السد.
- (الأسلوب هو الرجل نفسه)، لدى عبد الملك مرتاض، وصلاح فضل، ومحمد العمري.
- (الأسلوب هو الرجل)لدى محمد عزام، وعزة آغا ملك.
- (الأسلوب هو الإنسان عينه)لدى عبد السلام المسدي.

وقد استنتج يوسف وغليسي من هذه الترجمات الأربع مايلي:

تشترك هذه الترجمات كلها في القفز على حرف الربط أو الإضافة الماثل في العبارة الفرنسية ("la préposition"de). ويقول بأن هذا الحرف يدل في الدرس النحوي الفرنسي على التمييز أو التخصيص (Epithète)، مثلما يدل على المكمل السببي (وربما المفعول لأجله مع بعض التجاوز معنى ذلك أن له وظيفة دلالية صارت ملغاة في هذه الترجمات العربية)[1].

وفي تفسيره لهذه الترجمات يرى بأن الترجمات (1،2،4) تتفق في اصطناع التوكيد المعنوي، ولكنها تختلف في اختيار لفظ التوكيد (نفسه أو عينه).

كما يلاحظ أن الترجمان (2،3) تتضمن جناية على المرأة وأسلوبها، إذ تقابل كلمة (homme) بكلمة (رجل)[2].

**2- الدائرة الفيلولوجية (cercle philologique)**

تعرض الكاتب إلى تعريف الدائرة الفيلولوجية "بأنها هي التسمية التي تطلق

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص189-190.

[2]- المصدر نفسه، ص ص191-192.

على منهج الأسلوبية المثالية" (s.idéaliste) كما بلورها صاحبها العالم الألماني ل.سبيتزر(léo Spitzer) (1887-1960)، كما صاغ تعريفا لبيار غيرو أن هذه الأسلوبية المثالية (أو الأمثلية بتعبير عزة آغا ملك)قد استقطبت من حولها مدرسة أسلوبية أخرى تزعمها: داماسو ألونسو، وأمادو ألونسو، وسبويري، وهاتزفيلد...، في أمريكا خصوصا، وتسمى النقد الأسلوبي"(Stylistic criticism) أو الأسلوبية الجديدة (new Stylistics)[1].

وقد رأى يوسف وغليسي أن بيار غيرو قد بلور منهج (الدائرة الفيلولوجية) كما رسمه سبيتزر عام 1948 في كتابه (اللسانيات وتاريخ الأدب) من خلال العناصر الآتية:

- النقد محايث للأثر الأدبي.
- كل اثر أدبي هو وحدة كلية.
- ينبغي لكل جزئية أن تتيح لنا الولوج إلى مركز الأثر.
- نتوغل في الأثر الأدبي بفعل الحدس
- يدمج الأثر في المجموع، ما إن يعاد بناؤه، فكل نظام شمسي مبني على أعمال مختلفة إنما ينتمي إلى نظام آخر أكثر اتساعا، وثمة مخرج مشترك لجميع الآثار في عصر واحد أو بلد معين
- هذه الدراسة أسلوبية، لأنها تتخذ إحدى سمات اللغة منطلقا لها.
- السمة المميزة هي انحراف أسلوبي فردي.
- ينبغي للأسلوبية أن تكون نقدا متعاطفا (Sympathie)

ويرى الكاتب أن النقاد قد اختلفوا في ترجمة مصطلح ( cercle philologique) اختلافا يسيرا، فإذا هو "السياج الفيلولوجي" عند المسدي، "والدائرة الفيلولوجية" عند عزام "ودائرة فقه اللغة"، عند كاظم سعد الدين بينما يتردد عدنان ذريل

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 192.

بين"السياج الفيلولوجي" "السياج الفقه لغوي""والدائرة الاستنتاجية"! مثلما يترددبسام بركة بين الدائرة الفقهية الفيلولوجية تارة ويقول المؤلف أن (هذه الترجمة فيها من الحشو ما يسوء وينوء) "ودائرة لغوية، سياج فيلولوجي" تارة أخرى، ويخلص المؤلف إلى ان البعد التاريخي للمصطلح والجغرافية الالمانية (موطن سبيتزر) ورغبة سبيتزر في تشييد حسر أسلوبي بين اللسانيات وتاريخ الأدب، قد أسهمت كلها في تسمية هذا المنهج بالنعت الفيلولوجي (دائرة فيلولوجية)[1].

### 3- الكلمة الموضوع (Mot-Theme) والكلمة المفتاح (Mot-Clé)

يقول الكاتب أن هذين المصطلحين يرتبطان ارتباطا وثيقا بالأسلوبية الاحصائية لدى بيار غيرو، إذ يمثلان على حد تعبير ج.م.شيفر- زوجا اصطلاحيا ( couple terminologique) للتمييز بين التواتر المطلق (fréquence absoluue) والتواتر النسبي أو المقارن (fréquence comparative) على مستوى الكلام، حيث أن الكلمات الموضوعات هي الكلمات الأكثر استعمالا لدى الكاتب، أي الكلمات الأكثر تواترا في نص ما: فعل المشاهدة (voir)- مثلا-مستعمل كثيرا من قبل ب.فاليري، بما يعني أن هناك موضوعا للرؤية (la vue)، ولكنه لا يشكل مفتاحا، لأنه أحد الكلمات الأكثر استعمالا في اللغة[2].

وقد رأى الباحث أن هذين المصطلحين يترددان في بعض الدراسات الأسلوبية العربية بترجمات متقاربة، تهيمن عليها الترجمة الأشيع (الكلمة الموضوع) و(الكلمة المفتاح)، كأن تكون "اللفظ المداري" و"اللفظ المفتاح"عند عبد السلام المسدي، أو (الكلمة المحور) و"الكلمة الرئيسية" عند مبارك مبارك،أو "الكلمة المركزية" و"الكلمة المفتاح" في (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث)[3].

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 193-194.

[2]- المصدر نفسه، ص 195.

[3]- المصدر نفسه، ص 196.

### 4- الاستبدالية (pardigmatique) والتركيبية (syntagmatique)

يرى الباحث أن الرابطة الاستبدالية تحيل على مجموعة مترادفة من الكلمات تقع على مستوى يسمى محور الاختبار أو التبادل، يتحد الحاضر منها بالغائب (والعكس بالعكس)، ولأن المتكلم لا يوظف تلك الكلمات المترادفة دفعة واحدة، فإنه حين يختار كلمة تغيب الكلمات الأخرى، وتنسحب إلى مجال الوجود بالقوة، كما يرى أن الرابطة التركيبية تبرز لنا ملفوظا ينتظم مجموعة من الكلمات المشكلة على مستوى يسمى محور التوزيع أو التضام أو التراكب وفق قوانين اللغة ودلالات الكلام ويتحدد الحاضر من تلك الكلمات بما هو حاضر وموجود بالفعل إلى جواره على المحور نفسه[1].

حيث قال يوسف وغليسي أن الكتابات العربية تداولت هذين المصطلحين الغربيين بنقل أمين يعكس المفهوم بوضوح لا مجال فيه لتجاوز يستحق الاعتراض سوى أنها استكثرت من الحدود الاصطلاحية الدالة عليه، وهو ما قد ينعكس بتشويش نسبي على المفهوم في ذهن المتلقي، حيث نقل المصطلحان، بالصيغة الاسمية ( paradigme synatagme.)، تارة والمصدرية (paradigmatique, syntagamatique) تارة أخرى إلى:

- "الاستبدالية"و"الضمنية" لدى سعيد علوش.
- "الجدولي"و"النسقي" لدى عبد السلام المسدي، حينا، أو الاستبدالية والتركيبية حينا آخر
- "استبدالي"و"نظمي وتركيبي، أفقي" لدى بسام بركة، حينا .
- "التواردي"و"الترابطي" لدى محمد بنيس[2] .

وقد رأى أن هذين المفهومين الأسلوبيين قد ترجما بما يتجاوز-قليلا- الأربعين مصطلحا عربيا! وهو كم كبير، لا يعني إلا سوء الطالع الذي ابتليت به المصطلحات النقدية الجديدة، والذي من شأنه أن يعصف بدلالاتها الاصطلاحية، ويحولها إلى مجرد

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 200.

[2]-المصدر نفسه،ص ص 200-201.

كلمات مترادفة عادية لا تنبعث منها إشاعات القوة الاصطلاحية في نظر المتلقي[1].

**5- الانزياح (Ecart, déviation):**

يرى الكاتب بأن هذا المفهوم يشكل قاعدة أسلوبية متينة، ومرتكزا محوريا لكم وافر من الكتابات الأسلوبية التي اتخذت من أسلوبية الانزياح، تسمية لها موازية للأسلوبية الأدبية، فقد عد يوسف وغليسي لهذا المفهوم ما يقارب عددها العشرين مصطلحا (transgression, Abus, distorsion, incovection, violation, infraction, subvertion, altération, abevation, déformation, scandale…)

ويقول بأنهم مجمعون –ضمنيا– على اختيار كلمتي(déviation) و(Ecart) مصطلحين مركزين في تداول هذا المفهوم، حيث تتقاطع اللغتان الانجليزية والفرنسية في المصطلح الأول بينما تنفرد الفرنسية باستعمال المصطلح الثاني[2].

حيث تباينت تعاريف الانزياح لدى النقاد الأسلوبيين ومنها:«هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وحدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، يمكن بواسطته التعرف

إلى طبيعة الأسلوب الأدبي، ويمكن كذلك اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته» وكذلك الانزياح يعني خروج التعبير عن السائد أو المتعارف عليه قياسيا في الاستعمال رؤية ولغة وصياغة وتركيبا»[3].

كما استشهد الكاتب بما قاله بيار غيرو أن "الأسلوب هو انزياح (ecart) بالنسبة إلى معيار (norme)، مضيفا أن كل انزياح لغوي يكافئ انحرافا (déviation) عن المعيار، على مستوى آخر: مزاج، وسط، ثقافة..."[4].

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 203.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 204-205.

[3]-علي نظري وآخرون:ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس، دراسات الأدب المعاصر، العدد17، السنة الخامسة، ص87.

[4]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 206.

وقد عرف عبد المالك مرتاض الانزياح قائلا هو: "خروج النسج عما ألف المتعاملون مع اللغة هو ما يطلق عليه اليوم في مفاهيم السيميائية "الانزياح"بصرف النظر عن صدقه أو كذبه"[1].

يشير الكاتب إلى أن التنظير العربي قد أسهب في التعبير عن هذا المفهوم بمصطلحات كثيرة، سبق للدكتور عبد السلام المسدي أن استجمع كل ما أتيح له منها، على النحو التالي:

- الانزياح (ecart) والتجاوز (abus) عند فاليري.
- الانحراف (déviation) عند سبتزر
- الاختلال (distorsion) عند رينيه ويلك وأوستن وارين.
- الاطاحة (subvertion) عند بايتار.
- المخالفة (infraction) عند تيري.
- الشناعة (scandale) عند بارت.
- الانتهاك(viol) عند كوهين[2].

ويرى المؤلف أن (الانزياح) شاع عند طائفة من الدارسين المعاصرين منهم: عبد المالك مرتاض، عدنان بن ذريل، وحميد لحميداني، ومحمد عزام وحسين خمري وجمهور الدارسين في المغرب العربي خصوصا، كما يشيع الانحراف لدى شكري عياد، وصلاح فضل، ومحمد عناني وسعد حسين بحري، وسعد مصلوح، وعزت محمد جاد[3].

كما يشير الباحث أن عدنان بن ذريل نقل (ecart) إلى "الانزياح" و(déviation) إلى "انحراف" ثم جاء بمصطلح فرنسي آخر يقع على محيط المفهوم ذاته، هو (contraste)

---

[1]-عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي، ص105.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص ص 208-209.

[3]-المصدر نفسه، ص ص210-211.

الذي ترجمة بأربعة مقابلات عربية (فرق، اختلاف، تباين، تضاد) وينوه المؤلف إلى أن أكثر من 60 مصطلحا عربيا في مواجهة هذا المفهوم الأجنبي الذي لا يقتضي بلا شك كل هذا الكم الثقيل[1] .

ويخلص يوسف وغليسي إلى أن الانزياح يتميز في صبنوية بما يمكن تسميته "عذرية اصطلاحية" أي أن دلالته لم تستهلك في حقول معرفية أخرى، بخلاف (الانحراف) و(العدول) الذين توزعهما مجالات دلالية شتى، حيث اصطفى الانزياح مصطلحا مركزيا معادلا للمفهوم العربي ونبذ ما دونه من مرادفات جزئيا أو كليا بحسب السياق الأسلوبي الحاضر أو بمقتضى غيابه[2] .

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ص ص213-217.

[2]- المصدر نفسه، ص 220.

**المبحث الثاني: الحقل السيميائي والتفكيكي**

**أولا: الحقل السيميائي:**

تناول الكاتب في هذا الحقل مصطلح السيميائية و السيميولوجيا بالاضافة إلى مصطلح الشعريات والسرديات، وقد اقتصرت في دراستي على السيميائية والسيميولوجيا، استهل يوسف وغليسي حديثه عن مصطلح (Sémiotique) ورأى أنه يستدعي حتما إدراك المفهوم الاغريقي للحد (sémeion) الذي يحيل على (سمة مميزة marque)، (distinctive) أثر(trace)، قرينة (indic)، علامة منذرة ( signe précurseur) دليل(preuve)، علامة منقوشة أو مكتوبة (signe gravé ou écrit) بصمة(empreinte)، تمثيل تشكيلي (figuration)...»[1] .

حيث رأى المؤلف أن هذه العلامات (اللغوية وغير اللغوية) هي الموضوع المفترض لعلم جديد نشأ في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، يسمى "السيميائية" (sémiotique) حينا، و "السيميولوجيا" (sémiologie) حينا آخر، بإسهام أوربي أمريكي مشترك، وفي فترتين متزامنتين نسبيا، على يد العالم اللغوي السويسري فردناند دو سوسيير(f.de saussure) (1857-1913)، والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس (c. s. peirce)(1839-1914)[2] .

كما لاحظ أن احتفاء الباحثين بهذين القطبين السيميائيين، لا ينفي –البتة– أن المصطلح قد استعمل –قبلهما– في سياقات علمية متقاربة، فقد استعمل أفلاطون مصطلح (sémiotiké) إلى جانب مصطلح (grammatiké) بمعنى تعلم القراءة والكتابة، مثلما استعمل مصطلح (séméiologie) وأحيانا (sémiologie)، ابتداء من سنة 1752، ضمن المجال الطبي بمعنى« الدراسة النسقيةللأعراض (symptomes)

---

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 223.

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المرضية»[1].

وفي سنة 1969 تأسست الجمعية الدولية للسيميائية التي تولى (أ.ج. غريماس أمانتها العامة) وتعقد مؤتمرات وملتقيات من حولها، وتصدر مجلة فصلية (semiotica)، وتنشئ فرق بحث تابعة لها.

ومع الجهاز الاصطلاحي المكثف والمعقد الذي تقدمه آليات الدراسة السيميائية، تزداد أزمة المصطلح النقدي العربي حدة، بالشكل الذي سنوضحه من خلال الوقوف على هذه العائلات المصطلحية التي ينتظمها الحقل السيميائي[2].

**1- السيميائية و السيميولوجيا:**

يقول الكاتب أن السيميائية (sémiotique) تتداخل بالسيميولوجيا (sémiologie) تداخلا مريعا في الكتابات الغربية والعربية، ويوحي في أكثر الأحوال بأنهما حدان لمفهوم، ويتجاهل الفروق الجوهرية اليسيرة التي تفصل هذه عن تلك، حيث أشار إلى أن تودوروف وديكرو يقدمان هذين المفهومين، في قاموسهما الموسوعي، بصيغة العطف و التحييز:« السيميائية (أو تاسيميولوجيا) هي علم العلامات»، وهي الصيغة التي يحتفظ بها (القاموس الموسوعي الجديد..) لديكرو وشيفر[3].

كما يتكون مصطلح سيميائية حسب صيغته الأجنبية (sémiotique) أو (sémiotics) من جذرين (sémio) و(tique) إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هما (sémio) و (sema) يعني إشارة أو علامة، أو ما يسمى بالفرنسية (signe) وبالانجليزية (sign) في حين أن الجذر الثاني يعني كما هو معروف (علم).

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 225.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 226-227.

[3]- المصدر نفسه، ص 227.

ومعنى هذا المصطلح هو علم الإشارات أو علم العلامات وهو العلم الذي اقترحه سوسير كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاءت به اللسانيات، فيكون العلم العام للإشارات .

أما السيسيولوجيا فهي مصطلح طبي يعني علم دراسة أعراض الأمراض أي أنه يعني دراسة الاشارات والعلامات الدالة على مرض معين[1] .

أما السيميائية عند "شارل سندرس بورس" فقد ربط هذا العلم بالمنطق، حيث يقول:

« ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيق، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات»[2] .

ويلخص الكاتب إلى أن (السيميائية) معطى ثقافي أمريكي –أساسا– يحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية، بينما (السيميولوجيا) معطى ثقافي أوربي هو أدنى إلى العلامات اللغوية، والمجال الألسني عموما، منه إلى أي مجال آخر، فكأن الأولى أعتق تاريخا وأوسع موضوعا من الثانية فضلا على تباينها في مجال جغرافية التداول[3] .

وقد عرض يوسف وغليسي المواجهة الاصطلاحية العربية لهذين المفهومين المتقاربين، بالشكل الذي يبرزه هذان الجدولان:[4] .

---

[1]-فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، مؤسسة الامتاع والمؤانسة، الجزائر،2005، ص ص10–11.

[2]-فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر،2010، ص17.

[3]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص 228.

[4]-المصدر نفسه، ص229–230–231–232.

أ-**مصطلح** (Sémiologie)

| المقابل العربي | اسم المترجم | المرجع |
|---|---|---|
| سيميولوجيا<br>سيميولوجية | صلاح فضل<br>عبد الله الغذامي<br>محمد عناني<br>سعيد علوش<br>عبد الملك مرتاض<br>عبد العزيز حمودة<br>محمد نظيف | نظرية البنائية:445،شفرات النص:06.<br>مناهج النقد المعاصر:115.<br>الخطيئة والتكفير:12<br>المصطلحات الأدبية الحديثة:153.<br>معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:71.<br>مجلة(تجليات الحداثة)ع2،يونيو 1993،ص15.<br>المرايا المحدبة :277.<br>ترجمة كتاب (ماهي السيميولوجيا) لبرنان توسان، ط2، 2000. |
| سيميولوجيا | محمد عزام | الأسلوبية منهجا نقديا:114 |
| علم السيميولوجيا | عبد العزيز بنعبد الله | مجلة (اللسان العربي)ع1985،23،ص166. |
| ساميولوجيا | محمد السعران | أورده الحمزاوي في المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص 262 |
| الرموزية | مبارك مبارك | معجم المصطلحات الألسنية: 262 |
| علم العلامات | مجدي وهبة<br>سمير حجازي<br>سعيد علوش<br>عبد السلام المسدي<br>عزالدين اسماعيل<br>عدنان بن ذريل | معجم مصطلحات الأدب: 507<br>قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر:82.<br>معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:155.<br>الأسلوبية والأسلوب:182.<br>ترجمة(نظرية التلقي) لروبرت هولي:372.<br>اللغة والأسلوب: 113،78. |
| العلامية | المسدي | قاموس اللسانيات:186 |
| العلاماتية | محمد عبد المطلب | العلامة والعلاماتية، القاهرة-بيروت،1988 |

| | | |
|---|---|---|
| علم العلاقات | محمود السعران<br>محمد عزام | أورده الحمزاوي في المصطلحات اللغوية الحديثة: 262- الأسلوبية:114 |
| علم الإشارات | ميشال زكريا | الألسنية:291 |
| الأعراضية | يوسف غازي<br>مجيد النصر | ترجمة (محاضرات في الالسنية العامة) لدوسوسير:27. |

**ب-مصطلح (sémiotique)**

| المقابل العربي | اسم المترجم | المرجع |
|---|---|---|
| سيميائية | المسدي<br>فاضل ثامر<br>أنور المرتجى<br>قاسم المقداد<br>سعيد علوش<br>عبد المالك مرتاض<br>رشيد بن مالك<br>حسين خمري | قاموس اللسانيات: 186<br>اللغة الثانية:15،07.<br>سيميائية النص الأدبي<br>(المعرفة)السوريةم39،س20،ع235،سبتمبر81،ص 52<br>معجم المصطلحات...69<br>تجليات الحداثة،ع1993،02،ص09<br>قاموس مصطلحات التحليل السيميائي: 417<br>نظرية النص في النقد المعاصر، أطروحة دكتوراه مخطوطة،97،96 |
| سيميائية | عبد الملك مرتاض<br>عزة آغا ملك | قراءة النص:333،التحليل السيميائي للخطاب الشعري:08. مجلة(الفكر العربي المعاصر) ع38،آذار1986،ص87 |
| سيميائيات | سعيد بنكراد<br>فريد الزاهي<br>محمد مفتاح | ترجمة كتاب(التأويل بين السيميائيات والتفكيكية) لإيكو ترجمة (علم النص) لكريستيفا، ص 19،15 ،70،20، 71<br>تحليل الخطاب الشعري:07 |
| سيميائيات | عبد الملك مرتاض | (تجليات الحداثة) ع04،يونيو 1996، ص23 |

| | | |
|---|---|---|
| علم الرموز | بسام بركة مبارك مبارك | معجم اللسانية:168<br>معجم المصطلحات الألسنية:262 |
| الدلائلية | محمد البكري وبن سلامة | (العرب والفكر العالمي)بيروت،ع1، شتاء 1988ص70<br>(ترجمة الشعرية) لتودوروف: 91 |
| الدلائليات | محمد معتصم | ترجمة(عودة إلى خطاب الحكاية) لجيرار جينت231: |
| علم الأدلة | الحاج صالح وآخرون | المعجم الموحد:129 |
| علم الدلالة | محمد الناصر العجيبي<br>سامي سويدان | في الخطاب السردي:21<br>في دلالية القصص...68،17،15،11 |
| علم الدلالات | محمد عزام | الأسلوبية منهجا نقديا29 |
| علم الدلالة الفظية | الحاج صالح وآخرون | المعجم الموحد: 129 |
| الدلائلي | التهامي الراجحي الهاشمي | معجم الدلائلية (اللسان العربي)عدد25: 245 |

لقد أحصى يوسف وغليسي ستة وثلاثين مصطلحا عربيا (وما خفي عنا سيجعل الأمر أعظم) في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا، والدليل على ذلك مصطلح علم الدلالة ""الذي أراد أن يجعله مقابلا حميما للمصطلح الأجنبي (semantics=sémantique) ولا يزال اختصاصا لغويا شائعا في مختلف الجامعات العربية، إلا أنه أعاد النظر ليظهر بمظهر جديد (مقابلا لمفهوم آخر هو السيميوتيكا وليس السمنتيكا كما كان!) في عدد غير قليل من الكتابات العربية المعاصرة، حيث أوضح الكاتب هذا المصطلح، على أن "علم الدلالة"

ينحصر في دراسة المدلولات (أو المحتوى اللغوي)، بينما تهتم "السيميائية" بالعلامة – اللغوية وغير اللغوية– في تعالق دوالها ومدلولاتها، مع التركيز على (شكل المحتوى) [1].

كما أشار المؤلف إلى "شارل موريس" الذي جعل علم الدلالة «قسما من السيميائية يعني بدلالة العلامات، أي العلاقة بين العلامة ومقصدها أو ما تحيل عليه (désignatum) مقابلا للتداولية والتركيب».

ورأى أن علم الدلالة يحتوي سيميائيا عند الغربيين، لكن من غير أن يصبح كما بدا عند بعض العرب المعاصرين[2] .

حاول يوسف وغليسي أن يؤصل لمصطلح السمة حيث جاء في الأثر:(إن لله فرسانا من أهل السماء مسومين) أي معلمين، وفي الحديث: قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سوموا، أي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا، باعتبار أن مادة (س و م) هي المكرسة أصلا لعلم العلامات، والسيمي والسيميا والسيمياء بمعنى: العلامة، ويخلص الكاتب إلى أن "السيمياء" لا تعني أكثر من "العلامة"، أما هذه العلامة فينبغي أن تعبر عنه بـــ "علم السيمياء"، أو بصيغة المصدر الصناعي (السيميائية)[3] .

**2- تفريعات سيميائية**

**- أنواع العلامات وتثليثات بيرس:**

يرى الكاتب أن المصطلح العربي يتيه بين ثنائيات سوسير وثلاثيات بيرس، حيث يقدم مقترحات يمكن أن تعطي صورة واضحة لهذا التيه الاصطلاحي: (الأمارة والرامز والعلامة والدمغة والجزيء والصدلمة) ويرى بأن مقترحات من هذا النوع يلزمها عمل كامل من التداول كي تغدو مستعملة في الكتابات التطبيقية، حيث يقول

---

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 233-234.

[2]-المصدر نفسه،ص 235.

[3]- المصدر نفسه، ص 240.

على كثرة أنواع العلامات التي تضطلع بها الدراسة السيميائية، فإن شملها يلتئم عند المصطلح المركزي (signe) الذي يوحد الدال والمدلول، كما يشير إلى أن النقاد اختلفوا في ترجمته اختلافا عسيرا، فهو (الدليل) في مجمل الكتابات المغربية، وهو (الإشارة) عند ميشال زكريا وصلاح فضل، وهو (الرمز)- زيادة على العلامة-(مثلما الرمز هو symbol في المقام ذاته) عند معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، وهو (الرمز اللغوي) عند جوزيف شريم، وهو السمة عند عبد الملك مرتاض وهو العلامة عند جمهور الدارسين السيميائيين[1] .

ويضيف المؤلف أن بيرس قد قسم العلامات بحسب موضوعها تقسيما ثلاثيا شهيرا:أيقونة (icone. icon).

قرينة (indice. index).

رمز (symbole. symbol).[2] .

❖أيقونة: إن أصل كلمة أيقونة يدل على الصورة أو التماثل أو التكوين الفسيفسائي الذي يمثل شخصا مقدسا في الكنائس، إلا أنها تستخدم هنا للدلالة على نوع من العلاقة السيميولوجية الخاصة.

❖ قرنية: هي ما يطلق عليها بيرس (peirce)(indice)، وما يطلق عليه في لغة النقد العربي المعاصر مصطلحات كثيرة مثل: القرينة، الاستدلال، والمؤشر، كما أنها علامة تشير إلى الموضوع الذي تعبر عنه عبر تأثرها الحقيقي بذلك الموضوع[3] .

❖ رمز: هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر عرف، غالبا ما يقترب بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه[4] .

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص 242-243.

[2]-المصدر نفسه ،ص 244.

[3]-خيرة رنيمة وآخرون: المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر،ص ص70-72.

[4]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص55.

ويشير يوسف وغليسي إلى أن العرب اختلفوا كذلك في ترجمة تلك الثلاثية إلى العربية، اللهم إلا "الرمز" تواضعوا عليه تواضعا شبه مطلق، حيث نقل مصطلح (indice) إلى "الشاهد" عند عادل فاخوري، "والمقياس" عند سعيد علوش، و"العلامة المؤشرة"عند سام بركة، و"الإشارة" عند عبد العزيز حمودة و"الدليل" عند لطيف زيتوني، وقد فسر الكاتب هذا الفط الاصطلاحي باختلاف المشارب اللغوية لهؤلاء بين اللسانيين الانجليزي والفرنسي، ذلك أن اللغة الانجليزية رغم استعمالها لكلمة (indication) أو (indicator)، لا تستعمل (indice) بصيغة المفرد (كما هي الحال في الفرنسية)، بل تستعمل (index) وتجمعه على (indexes) تارة و(indices) تارة أخرى).

كما يضيف تفسير آخر، وهو الارتباط الوثيق للقرينة بمصطلحين قريبين جدا منها هما: المؤشر (indicateur) والاشارة (signal)[1].

ويرى الكاتب أن عبد المالك مرتاض كثيرا ما ينزاح عن عامة السيميائيين العرب وحتى الغربيين في الحدود الاصطلاحية وما تحمله من مفاهيم، ذلك أنه يرفض تقريب مصطلح (أيقونة)، ويقترح له (المماثل) بديلا اصطلاحيا «على أساس أن "المماثل" في اللغة السيميائية يعني صورة حاضرة تماثل صورة غائبة، سواء كانت ذهنية أم حسية، وقد قلنا المماثل ولم نقل المشابه، لأنهما معنيان مختلفان، ذلك بأن المشابه لا ينبغي لها أن تعني المماثلة»[2].

كما وقف المؤلف على مصطلح اشكالي آخر وهو (sémiosis) الذي استنفد حيزا معتبرا من الجهود السيميائية العربية المعاصرة، والذي يحيل على سيرورة العلامة (procés du signe) ويتكون من ثلاثة عناصر (في فلسفة بيرس التثليثية) هي: «العلامة أو الممثل (reppresentamen)، والموضوع (objet) الذي تحيل عليه،

---

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 245-246.

[2]- المصدر نفسه، ص 248.

ومؤولها (interprétant) »، وبين خمسة عناصر (في تقدير شارل موريس) هي «العلامة (signe)، ومتلقي التأويل (interpréte) والمؤول (interprétant) والدلالة (signification) والسياق (contexte)»[1].

حيث يشير الكاتب إلى أن السيميائيين العرب استعصى عليهم ترجمة مصطلح (sémiosis) ولم يجدوا سبيلا إليه غير تقريبه بـــ (السيميوزة) التي تشيع عند معظمهم، أو (السيميوزيس) عند سعيد علوش، ورشيد بن مالك، أو (السيميوسيس) عند عبد السلام بنعبد العالي، وحين نجانب التعريب إلى الترجمة، نجد أنور المرتجي يقابله بـــ "كل ما هو سيميائي" تارة وتارة أخرى يستعمله –مباشرة– بهذا الرسم الأجنبي الخاطئ (sémiosis) ودون مقابل عربي! ونجد حسين خمري يقابله بـــ "وظيفة سيميائية" في حين يعترض يوسف وغليسي أن تكون له ترجمة للمصطلح، بل هي تعريف له[2].

### 3- جوليا كريستيفا ومصطلح (Sémanalyse)

يندرج صنيع السيميائية الفرنسية البلغارية الأصل جوليا كريستيفا ( julia kriseva) (المولودة سنة1941) في نطاق التأسيس لسيميائية عامة منفتحة على سائر العلوم، وهو صنيع له وزنه الخاص في الدرس السيميائي، جعل سيميائيا فرنسيا آخر برنار توسان ينعته"صخرة في البركة السيميولوجية" وقد بلورته سنة 1969 في كتابها: "séméiotike" « recherches pour sémanalyse –الذي نقل إلى العربية منجما.

استشهد الكاتب بـــ (ج. جونجومبر) الذي يعرف مصطلح "السيمانااليز" بأنه «تأمل من حول الدال المنتج في النص، يتعلق بتمفصل– من طرف إلى أطراف معرفية أخرى–بين السيميولوجيا والتحليل النفسي»[3].

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص 250–251.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 251–252.

[3]-المصدر نفسه، ص ص254–255.

ورأى المؤلف أن السيميائيون العرب حاروا أمام ترجمة هذا المصطلح، بل لم يجد معظمهم غير مواجهته بالصيغة المعربة "سيميانااليز"، فيما نقل إلى: "التحليل الدلالي" عند سعيد علوش، و"التحليل الدليلي" عند فريد الزاهي، و"التحليل المعنمي" عند جميل حمداوي، و"التحليل العلاماتي" عند محمد خير البقاعي، حيث يشير الكاتب إلى أن أقرب ترجمة إلى منطق هذا المصطلح وعلى امتداد حدها المفرق في الطول –فهي "التحليل النفسي السيميائي" لدى رضوان ظاظا[1] .

**4- التداخل الفضائي ومصطلح (prox*émique*)**

يقول المؤلف أن السيميائيون يدرجون هذه الفرعية في إطار التواصل السيميائي الذي تضطلع به السيميائيات غير اللفظية، حيث تحتفي بالتداخل الفضائي وما ينتجه من علاقات إنسانية. ويرى أنه لا حديث –سيميائيا– عن مصطلح (proxémique) إلا في نطاق المصطلح اللازب به (Espace) الذي نقله العرب المعاصرون –في حداثة عهدهم به– إلى "المكان"، ثم انزاحو عنه إلى مصطلح صار أكثر شهرة هو "الفضاء"، حيث يعرف الكاتب مصطلح (proxémique) بأنه "علم العلاقات الإنسانية التي يحددها الإطار المكاني ويتحكم في دلالاتها إلى حد كبير"[2] .

كما يحرص مرتاض على استعمال مصطلحه الحيز بدلا من المصطلحات العربية المتداولة مثل (الفضاء)و (المكان)و(الحقل)و(المجال)، فمصطلح الفضاء "مصطلح عام جدا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر فاصطنع فيه"، أما مصطلح المكان" فهو يطلق على الحيز الجغرافي (المادي)" وأما مصطلحا (الحقل والمجال) فهما " ضيقا الدلالة بحيث لايكادان ينصرفان إلا لمدلولات محدودة بالجغرافيا والاستعمال،" بينما مصطلح (الحيز) فهو"شديد التسلط بحيث يستطيع أن ينصرف إلى

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص 256–257.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 260–261.

اليابس والمائي، والى الملموس من المكان والى مجرد الممتلئ بالهواء والغاز[1].

ويشير يوسف وغليسي إلى ترجمة هذا المصطلح عند العديد من النقاد حيث نقله محمد عناني إلى "علم دلالات المكان" بمعنى «التنظيم المكاني للبيئة البشرية»، أما المسدي فيترجم مصطلحي (proximité) و(proxémique) بـــ "متقارب" و"إشارة للقريب" على التوالي، ويترجم بسام بركة أولهاب" قرب، مجاورة" وقد أصر يوسف وغليسي على "الجوارية" بصيغة المصدر الصناعي-مقابلا لـــ(la proxémique) على أساس أن المواد العربية (الجيرة، الجوار، والاجتوار، الاستجارة، التجاور، المجاورة) في وسعها أن تحيل

-في وقت واحد- على الفضاء (التقارب في المكان) والعلاقات الأنثروبولوجية ضمنه التي تؤمنها تقاليد الثقافة العربية الاسلامية[2].

**5- التشاكل: (Isotopie)**

يشير الكاتب إلى أن هذا المصطلح يمثل فرعية سيميائية مركزية، اقتبسها جوليان غريماس عام 1966- من علم الفيزياء والكيمياء، وقد جاء بهذه الكلمة عن دلالتها الاغريقية الأولى: المكان المتساوي أو التساوي في المكان (isos : يساوي "égal"،و topos: المكان أو الموضع «endroit، lieu»)، ودلالتها الكيميائية في التصنيف الشهير 1869 للعالم الروسي ايفانوفيتش مندليف ذرات العنصر الكيميائي الواحد، التي لا تختلف إلا في عددها أو كتلتها الذرية)، لحملها دلالة سيميائية جديدة تقوم على التواتر أو التكرارية "itérativité" [3].

كما عرف عبد المالك مرتاض التشاكل بأنه:«تشابك لعلاقات دلالية عبر وحدة

---

[1]-خيرة رنيمة وآخرون: المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص90-91.

[2]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص ص 262-263.

[3]-المصدر نفسه، ص 264.

ألسنية، إما بالتكرار أو بالتماثل، أو بالتعارض سطحا، وعمقا، وسلبا، وإيجابا»[1].

حيث ذكر المؤلف أن النقاد اختلفوا في ترجمة المصطلح (وإن وقع الاجماع النسبي على التشاكل والمشاكلة)، بين "التناظر" عند سعيد علوش و"الايزوطوبيا" عند أنور المرتجي، و"الايزوتوبيا" عند رشيد بن مالك، والقطب الدلالي في مجمل الكتابات التونسية السردية خاصة، كما أشار الكاتب إلى أن عبد الله الغذامي، اصطنع التشاكل عنوانا لكتاب "المشاكلة والاختلاف"، لكنه لم يدع المفهوم العربي لأنه لم يومئ –أصلا– إلى مصطلح (isotopie) على امتداد الكتاب كله، وعلى هذا فالتشاكل هنا هو ابداع "غذامي" بحت[2].

ورأى المؤلف أنه من الصعب على الباحث أن يبلور "للتشاكل" مفهوما واضحا وموحدا يخترق السيميائيات الغربية والعربية معا، نظرا إلى الأسباب التالية:

- المرجعية العلمية، غير الأدبية، لمصطلح (isotopie)
- اقترانه بمصطلحات أخرى، قد لا يقوم إلا بها أو عليها، كالتقابل (أو اللاتشاكل)، والتباين (Allotopie, hétéotopie)
- التباسه بمصطلح آخر مماثل له هو (Isomorphisme)
- شيوع التشاكل والمشاكلة في البلاغة العربية القديمة، ولا سيما علم البديع، بمفاهيم الإعادة اللفظية والاشتراك اللفظي والمعنوي[3].

**ثانيا: الحقل التفكيكي:**

تطرق الكاتب في هذا الحقل إلى مجموعة من المصطلحات هي: التفكيكية، مركزية اللوغوس، الاختلاف، والاخـــ(ت)لاف، علم الكتابة، العقار، المأزق التأويلي، الانتشار، التعيين والتضمين وإشكاليات المعنى والدلالة، التناص والتناصية، وقد

---

[1]-أنظر فيصل الأحمر: معجم السيميائيات،ص 241.

[2]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص ص 265–267.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 268–269.

اقتصرت على دراسة العناصر الخمسة الأولى.

يرى يوسف وغليسي أن الرهان البنيوي (المبالغ) انقلب على مفهوم البنية ومشتقاته اللسانية من أنساق محايثة ونظام مركزي منضبط، إلى انقلاب معرفي، فكان ذلك مطية لقيام حركة معرفية جديدة على انقاضها، سميت ( مابعد البنيوية:-post structuralisme )، وقد تلتبس بـــ(مابعد الحداثة: post modernisme)، فتترادفان أمام مفهوم واحد، وقد ذكر الكاتب أشهر ممثلي هذه الحركة: جاك دريدا(j.derrida)، وجاك لاكان(j. lacan)، وجيل دولوز (j.deleuze)، وميشال فوكو (m. foucault)، وفيليكس غاطاري (f. guattari)، ويرى المؤلف أن التفكيكية (déconstruction)، ليست إلا مظهرا نقديا لهذه الحركة الفلسفية، بل هي مرادف لها في كثير من الكتابات النقدية والفلسفية[1] .

وقد لاحظ يوسف وغليسي أن هذه الحركة وسعت الهوة الدلالية بين الدال والمدلول، وحولت كل دال إلى نوع من الحرباء التي تبدل الوانها مع كل سياق جديد، حيث كانت البداية مع رولان بارت (r.barthes)(1919-1980)، في نظريته الشهيرة (موت المؤلف: la mort de l'auteur) التي صاغها سنة 1968، والتي حطم فيها صنم المؤلف وقوض مملكته، كما رأى المؤلف أن بارت أعاد المؤلف إلى مجرد ضيف على نصه بمجرد فراغه من فعل الكتابة لأنه ليس أكثر من ناسخ ينهل من مخزون معجمي موروث، ويتحرك في فضاء ثقافي مشاع، تحكمه لغة سابقة على وجوده أصلا[2] .

ويشير الكاتب إلى أنه بإعلان موت المؤلف يكون بارت قد بشر بميلاد القارئ وعصر القراءة التي أصبحت حقلا معرفيا لنظرات جديدة تتقصى مفهومها ومستوياتها وأنماط القراء ومواصفاتهم، تسمى (نظرية القراءة) أو (جماليات التلقي)، حيث يرى

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 335.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 336-337.

المؤلف أن نظريات التلقي مهدت الطريق للتفكيكية لأنهما "يلتقيان في أهم مبادئهما" وارتبطت هذه بتلك حد الترادف الذي حول بعض الدارسين يضعون "علامة مساواة بين النقد التفكيكي وفاعلية القراءة"[1].

كما حدد الناقد التفكيكية (أو التفكيك أو التشريحية أو التقويضية) بأنها هي المقابل العربي لكلمة (déconstruction) ذات الدلالة الفلسفية النقدية المعتاصة، إلى درجة أن رائدها جاك دريدا يقدم لنا الفعل التفكيكي، بهذه اللغة "اللاأدرية"! على أنه ليس تحليلا analyse ولانقدا (critique)، ويضيف المؤلف أن كريس بلديك (c.baldick) يقدم القراءة التفكيكية على أنها "منهج"(a method) يتبين بواسطته أن معاني النص في وسعها مقاومة الاستعاب النهائي ضمن الإطار التأويلي[2]. حيث يرى الناقد أن جذور التفكيكية مغروسة في تربة فلسفية ألمانية، إلا أن تاريخ النقد الأدبي يرجع ميلادها الرسمي إلى أكتوبر 1966، تاريخ تنظيم جامعة جون هوبكنز (john hopkins) بالولايات المتحدة الأمريكية لندوة اتخذت من (اللغات النقدية وعلوم الإنسان) موضوعا لها، كما يجمع جمهور الباحثين على عد تلك الندوة بمنزلة البيان التفكيكي الأول، ومن الطريف أن تصاغ معالمه "مابعد البنيوية" في ندوة بنيوية أصلا! ويخلص الكاتب إلى أن التفكيكية قد تخلقت في رحم البنيوية، وقد أشار الناقد إلى أن أول تجربة نقدية عربية تصدع بانتمائها الصريح إلى أبجديات القراءة التفكيكية التشريحية، هي تجربة الناقد عبد الله الغذامي في كتابه (الخطيئة والتكفير)[3].

### 1- التفكيكية (déconstruction):

اعتمد الكاتب في تحديده لمفهوم التفكيكية على ما أوردته (جوزيت راي دوبوف) في قاموسها السيميائي فعل التفكيك (déconstruire) عند دريدا بمعنى "فك أو

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 337-338.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 339-340.

[3]-المصدر نفسه، ص ص 341-343.

تقويض(défaire) بناء اديولوجي موروث، اعتمادا على التحليل السيميولوجي".

كما اعتمد كذلك على ما ذكره جاك دريدا، في إحدى المحاورات أنه حين وضع مصطلح (déconstruction) كان يفكر خصوصا في استخدام هيدغر لكلمة التدمير(déstruction)، بمعنى تحليل بنية ما عن طريق نشرها وبسطها على طاولة التشريح، مثلما كان يفكر في كلمة (Abbau) الألماني أي (démontage) الفرنسية التي استعملها فرويد للدلالة على نوع من التركيب بالمقلوب[1].

وقد أشار الكاتب أن النقاد اختلفوا في ترجمة مصطلح التفكيكية، حيث جعل معتصم (التفكيكية) مقابلا للمصطلح الفرنسي النادر (déconstructionalisme) و(نظرية التفكيك) التي اصطنعها مجدي أحمد توفيق و(التحليلية البنيوية) التي أوردها يوئيل يوسف عزيز في ترجمته للكتاب وليم راي، كما أن عبد المالك مرتاض سبق له أن استعمل (التفكيكية) في كتبه (ألف ليلة وليلة 1989)، و(أ–ي)1992، و(تحليل الخطاب السردي) 1995، مثلما استعار (التشريحية) إلى جانب (التفكيكية)في كتابه (أ–ي)، فقد انقلب على هذه الاختيارات الاصطلاحية الأولى، مفضلا عليها مصطلحه الجديد التقويض أو نظرية التقويض أو التقويضية التي يخص بها المصطلح الفرنسي(déconstructionalisme)[2].

ومن خلال هذه الترجمات العربية فقد احصى يوسف وغليسي نحو عشر مقترحات كاملة ( التفكيك، التفكيكية، التشريحية، التشريح، التقويض، التقويضية، نظرية التقويض، النقضية، اللابناء، التهديم، التحليلية البنيوية...) حيث المصطلحات الثلاثة الأخيرة في خانة "المصطلحات المستهجنة"، في حين صنف المصطلحات الأخرى كلها في خانة "المصطلحات المقبولة"[3].

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 344.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 346–347.

[3]-المصدر نفسه، ص ص 350–351.

تطرق الكاتب إلى تحديد المفهوم المنهجي للتفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر مستشهدا بما قاله عزت محمد جاد الذي يرى أن التفكيكية هي "الانحراف الأكبر في مداخلات النقد الجديد بفك الدوال عن المدلولات"، وعلى حد تعبير محمد عناني هو "اعتبار كل قراءة للنص بمثابة تعبير جديد له، واستحالة الوصول إلى معنى نهائي وكامل لأي نص، والتحرر من اعتبار النص كائنا مغلقا ومستقلا بعالمه"[1].

وقد وقف يوسف وغليسي عند نموذج تفكيكي عربي،يتصل في التفكيكية الغذامية ومبدأ (تفسير الشعر بالشعر) حيث يرى الكاتب أن تشريحية عبد الله الغذامي، تقوم في جوانب أساسية من ممارساته النقدية الباهرة، على ما سماه مبدأ (تفسير الشعر بالشعر) الذي اتخذ منه شعارا نقديا تصدر عنه قراءاته الشعرية المختلفة، يقوم هذا المبدأ على إدماج كل قصيدة في سياقها، ولكل قصيدة سياق عام هو مجموعة شفرات جنسها الأدبي، وآخر خاص هو مجموعة إنتاج كاتبها، وهذان سياقان يتداخلان ويتقاطعان بشكل دائم ومستمر[2] . كما يشير المؤلف إلى أن (تفسير الشعر بالشعر) المناهض لشتى أشكال القراءة

الإسقاطية، في احتفائه بالسياق اللغوي الداخلي، يحاكي صراحة صنيع بعض المفسرين الذين فسروا القرآن الكريم، وقد أحال الغذامي على ذلك حين ختم مقاله (تفسير الشعر بالشعر– من جغرافية النص إلى جيولوجية النص)، ويخلص الكاتب إلى أن التشريحية هي "التفكيكية الغذامية"، ليست هي ما تريده التفكيكية من النص، لكنها ما يريد الغذامي من التفكيكية، ما يريده عبدالله الغذامي (بوصفه قارئا مبدعا للنص العربي) من التفكيكية (بماهي منهج غربي في القراءة)[3] .

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص 351–352.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 353–354.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 355–356.

**2- مركزية اللوغوس (logocentrisme):**

يشير الناقد إلى أن جاك دريدا استقرأ الفكر الفلسفي الغربي، من عهد أفلاطون إلى عصرنا هذا، فلاحظ أنه يتسم بمركزية اللوغوس (logocentrisme) التي أطلقها على "ميتافيزيقا عرقية مركزية (ethnocentrique)، في معنى اصلي وغير نسبوي (relativiste)، إنها موصولة بتاريخ العرب، حيث تكرر هذا المصطلح كثيرا في كتابات دريدا، بهذا المفهوم، مقترنا بمصطلحين مماثلين يشاطرانه دلالات التعصب والعنصرية والانانية، وهما: مصطلح (égocentrisme) "الذي يمكننا نقله" إلى "الانوية المركزية")، ومصطلح "ethnocentrisme" ("بمعنى مركزية العرف" أو العرقية المركزية) وكلاهما يدل على مركزية العقل الأوربي واحتقاره للشعوب غير الأوربية، ويكرس ميتافيزيقا الحضور الغربي[1] . كما يرى الكاتب أن هذا المصطلح (الدريدي) نقل إلى العربية بأشكال مختلفة نذكر منها:

(مركزية العقل)، لدى عبد المالك مرتاض

(التمركز حول العقل)، لدى عبد الله براهيم، وبسام قطوس

(اللوغوس مركزية)، لدى سعيد علوش

(مركزية الكلمة)، لدى محمد عصفور.

ويرجع المؤلف اختلاف وترجمات (اللوغو سنتريزم) إلى اختلاف دلالات الكلمة الإغريقية (logos) التي تتصدر المصطلح الدريدي، حيث تدل في قاموس (لاروس الصغير)على العقل (raison) والخطاب (disvours) بما هما رابطان للعلاقات بين الناس فيما بينهم، أو بين الناس والكون[2] .

**3- الاختلاف (différance) والاخـــ(ت)لاف (différance):**

يرى يوسف وغليسي أن جاك دريدا ولد هذا المصطلح المركزي في فكره

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 357.

[2]-المصدر نفسه، ص ص 357-358.

التفكيكي، بعدما عمد إلى الفعل الفرنسي différer ليستثمر صيغتيه في القاموس الفرنسي:

الصيغة اللازمة التي تدل على الشيء، المغاير المختلف (dissemblable).

الصيغة المتعدية، التي تدل على إرجاء أو تأجيل أمر ما إلى وقت آخر (remettre a un autre temps)، مشتقا مصدر الاختلاف (différance) من الصيغة الأولى ذات الدلالة المكانية أساسا، أما الصيغة الثانية ذات الدلالة الزمانية فقد اشتق منها مصدرا جديدا لا عهد للغة الفرنسية به، هو الإرجاء أو التأجيل أو الاختلاف(différance)[1].

صاغ الكاتب مفهوم الاختلاف بأنه "مفهوم مكاني تنبثق فيه العلامة من نسق للاختلافات التي تتوزع داخل النسق. أما الارجاء فمفهوم زمني تفرض فيه الدوال إرجاء لا نهائيا للحضور[2].

كما أن نحوية (جاك دريدا) المتكونة من فعل الإرجاء وفعل التأجيل لم تأت عبثا، بل ليبرز أن الفرق بين الحرف "E" و"A" الفرنسيين لا يتجلى إلا من خلال الكتابة، وبذلك يبرهن على عدم غموض الكتابة ويقوض مقولة وضوح اللفظ وحضوره، كمايشير إلى خطر الكتابة على النطق باعتبارها مستمدة من الفراعنة[3].

وقد لاحظ المؤلف أن نقل مصطلح (difference) إلى العربية لم يثر إشكالا كبيرا، لأن عامة المترجمين أجمعوا على (الاختلاف) مقابلا له، ولم يجد عن هذا الإجماع إلا القليل منهم، كسعيد علوش الذي استعمل (المباينة)، كما فضل حامد أبوحمد (التخالف)، كما رأى أن المصطلح المولد (différance) لم يستقر على مقابل عربي موحد بل اضطرب بين أيدي الباحثين وتراوحت ترجماته المختلفة بين:

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 360.

[2]-المصدر نفسه، ص 361

[3]-فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص341.

(الفارق)، لدى محمدالبكري

(المباينة)، لدى عبدالسلام بنعبد العالي

(التأجيل)، لدى هاشم صالح، وعبد العزيز حمودة

(التأجيل، الإرجاء)، عبد المالك مرتاض [1].

**4- الأثر (trace):**

يشير الكاتب إلى أن الأثر مبدأ أساسي للكتابة، ليس مكانيا ولا زمانيا، لكنه يتعلق بالمعيش (الذاكرة) ويشكل الأصل المطلق للمعنى، إن مفهوم الأثر يلغي التدرج الذي نقيمه بين الصورة السمعية والصورة الخطية، وقد استشهد الناقد بما أورده دريدا عن الأثر على أساس أنه " أصل الأصل...هو الأصل المطلق للمعنى عموما، وهو ما يعاد قوله مرة أخرى..الأثر هو الاختلاف الذي يفتح الظهور والدلالة، ما دام الاخـــ(ت)لاف هو الأثر الخاص (trace pure)[2].

يذكر الناقد أنه أحد المصطلحات الاستثنائية القليلة جدا التي لم يختلف في ترجمتها العربية، لأن الكل أجمع على (الأثر) مقابلا له، لكن الاختلاف يظل كامنا في مفهومه لدى كل ناقد عربي، فقد قدم له جابر عصفور مفهوما على أنه مصطلح "يتضمن دلالة النقش، أو العلامة المحفورة، أو الأثر الباقي للكتابة التي هي نقش له فضاؤه الخاص، حيث يرى الكاتب أن الأثر ثورة على الحضور، لأنه محور للحاضر واستحضار للغائب"[3].

كما يشير إلى عبد الله الغذامي الذي يربط الأثر بمفهوم الغياب، ويغيب الأثر تحت وطأة الحضور، ذلك أن الأثر أصلا ليس هو الشيء، وإنما هو ما ينطبع فيما هو خارج الشيء، ولا يجتمع الأثر والشيء معا، وحوافر الخيل قيمتها في غياب الخيل،

---

[1]-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في النقدي العربي الجديد الخطاب ،ص ص 362-363.

[2]- المصدر نفسه، ص 365

[3]- المصدر نفسه، ص ص 365-366.

أما إذا أحضرت الخيل فلا وظيفة لحوافرها، ولذلك فإنه لابد من اختفاء معاني الكلمات كي يكون لها أثر تتبع منه التجربة الجمالية[1] .

**5- علم الكتابة (grammatologie)**

يرى يوسف وغليسي أن القراءة والكتابة تتلازمان في الدرس التفكيكي المعاصر تلازما عضويا كبيرا، فلا وجود لهذه بغير تلك، حيث يشير الكاتب إلى أن بارت عرف الكتابة (ecriture) على انها "علم متع اللغة" ، ثم راح يخوض في لذة النص ونص اللذة، منتقلا بين اللذة (plaisir) والمتعة (jouissance) معربا عن ضيق حاد يساوره إزاء لغته الفرنسية التي تعوزها كلمة تزيح الالتباس بين المفهومين[2] .

كما يذكر الكاتب أن مصطلح (grammatologie) قد اختلفت ترجماته إلى العربية بين:

- (النحوية)، لدى عبد الله الغذامي، وميجان الرويلي وسعد البازغي.
- (علم النحو)، لدى خميسي بوغرارة.
- (علمانية النحو)،(علم النحو)، لدى عبد المالك مرتاض قبل أن يرسو على علم الكتابة لاحقا.
- (دراسة الخطوط)، لدى بسام بركة.
- (القلمية)، لدى التهامي الراجي الهاشمي.
- (النحو-لوجيا)، لدى سعيد علوش.
- (الكتابة)، لدى فاضل ثامر
- (دراسة الكتابة)، لدى جابر عصفور الذي يصطنعه أيضا إلى جانب (علم الكتابة الجراماتولوجيا) في موقع آخر

---

[1]- المصدر نفسه، ص 367

[2]- المصدر نفسه، ص 368

أما (علم الكتابة) فأهله كثيرون[1] ، ومن خلال هذه الترجمات يشير الكاتب إلى أفضلية (علم الكتابة) على (الكتابة)، وحتى (دراسة الكتابة)على (النحوية) و(علم النحو) و(علمانية النحو)، و(النحولوجيا)،

أما (القلمية) و(دراسة الخطوط) فإن الحظ التداولي لكل منهما لايتجاوز صاحبه الذي ابتدعه[2] .

وفي سياق موضوع الكتابة أشار الناقد إلى أن جاك دريدا كان يصطنع مصطلح (Archi-ecriture) للتعبير عن "الكتابة الأصلية أو الاولية التي تشكل شرط الكلام والكتابة بالمعنى الضيق، حيث يخلص يوسف وغليسي في الأخير إلى أن التراث العربي قد خص موضوع الكتابة بمباحث ومصنفات (ككتاب الصناعتين- الكتابة والشعر- للعسكري...) وإن كان مفهومها القديم بعيدا عن مفهومها التفكيكي المعاصر، إذا كانت تتصرف خصوصا إلى الكتابة الديوانية، قال أبو هلال العسكري: أما الكتابة فعليها مدار السلطان"[3] .

---

[1]- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص 369-370.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 371-372.

[3]-المصدر نفسه ، ص ص 373-374.

# خاتمة

**الخاتمة:**

بناء على ما تقدم عرضه في فصول هذا البحث، يمكن تسجيل أهم النتائج المتوصل إليها والمتمثلة فيما يلي:

**1**- تداخل المفاهيم الدلالية للمصطلح الواحد، ووجود مفهوم واحد لعدد من المصطلحات مما أدى إلى ضبابية في فهم المصطلح.

**2**- للبيئة دور كبير في التأثير على المصطلح، فهو يخضع للمحيط الذي اشتق منه سواء كان الإطار المعرفي الذي ينتمي إليه أم المحيط الذي نشأ فيه.

**3**- من ضوابط وضع المصطلح ما يلي: تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، استقراء المصطلح في التراث العربي، تفضيل الكلمات العربية الفصيحة على الكلمات المعربة، أن يكون لفظا لا عبارة، استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات مثل: (الاشتقاق، المجاز، التعريب، النحت)، مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات.

**4**- للترجمة دور كبير في نقل العلوم بين الأمم والثقافات، حيث تعتبر الجسر الذي تعبر من خلاله هذه العلوم.

**5**- من بين إجراءات ترجمة المصطلح ما يلي: التحويل (الكتابة الصوتية، الكلمة المستعارة)، المقابل الثقافي، المقابل الوظيفي، ثنائيات الترجمة.

**6**- تعترض ترجمة المصطلح عدة إشكاليات منها: قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية، عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات.

**7**- يرى يوسف وغليسي أن البنيوية-على العموم- هي منهج وليست مذهبا.

**8**- يرى يوسف وغليسي أن الأسلوبية، ليست منهجا قائما بذاته مستوفيا لضوابطه المنهجية ، وأنها ليست علما مستقل الاختصاص .

**9**- ارتبط مصطلح Sémiotique (الأمريكي المنشأ) بالمنطق والفلسفة، وهو أسبق في الوجود من مصطلح Sémiologie (الفرنسي المنشأ) ارتبط باللسانيات، أما مؤخرا فهما يستعملان دون تمييز وتعريف.

**10**- التفكيكية هي الانحراف الأكبر في مداخلات النقد الجديد بفك الدوال عن المدلولات.

**11**- يرى يوسف وغليسي أن جذور التفكيكية مغروسة في تربة فلسفية ألمانية، كما أن التفكيكية تخلقت في رحم البنيوية.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع .**

**أولا: المصادر**

**1**- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة، 2009.

**2**- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،2002م.

**3**- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، الجسور للنشر والتوزيع،ط3 ، المحمدية الجزائر، 2007م.

**ثانيا: المراجع**

**4**- ابتسام محفوظ: مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، المجلد 41، 2014، جامعة القصيم، السعودية.

**5**- ابن خلدون: المقدمة ج3، تح عبد الواحد وافي، دار النهضة،ط3، مصر، 1979م.

**6**- أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط2 لبنان،1998م.

**7**- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

**8**- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي 2006م.

**9**- أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002م.

**10**- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 بيروت-لبنان، 2001م.

**11**- بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، ط2 القاهرة،2001م.

**12**- رضا ناظميان: الترجمة ومناهجها التطبيقية بين العربية والفارسية، دار النصر،ط1، القاهرة، 2002م.

**13**- رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،ط6، القاهرة، 1999.

**14**- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 2004م.

**15**- السيوطي:المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1،تح، فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية، ط1، لبنان1988م.

**16**- الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،ط4، بيروت،1998م.

**17**- عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب العربية المتحدة، ط1 بيروت-لبنان، 2004م.

**18**- عبد السلام بنعبد العالي: في الترجمة، سلسلة المعرفة الفلسفية، ترجمة كمال التومي، دار توبقال للنشر، ط1، القاهرة.

**19**- عبد العال سالم مكرم: التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، الفاروق الحديثة: القاهرة،2001.

**20**- عبد العليم السيد منسي وآخرون: الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، تق:عبد الله عبد الحافظ متولي، دار النشر للجامعات المصرية ، ط1، مصر، 1995م.

**21**- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر الهيئة المصرية للكتاب،ط1 ، مصر، 2005م.

**22**- عبد الله أمين: الاشتقاق، مكتبة الخانجي، ط2 ، القاهرة،2000م.

**23**- علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة 1987م.

**24**- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر،ط3، القاهرة 2004م.

**25**- عمار الساسي: صناعة المصطلح في اللسان العربي (نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته)، عالم الكتب الحديث، ط1 الأردن،2012.

**26**- فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر،ط2 بيروت، لبنان، 1996 م.

**27**- فريد عوض: فصول في علم اللغة التطبيقي(علم المصطلح وعلم الأسلوب) مكتبة الآداب،ط1، مصر،2008.

**28**- محمد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، مكتبة الآداب، القاهرة،1923م.

**29**- محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 1983،21م.

**30**- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان.

**31**- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1993م.

**32**- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تح، علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007.

**ثالثا: المعاجم**

**33**- ابن فارس: مجمل اللغة، ج1،تح، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1986 م.

**34**- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،ج3،تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.

**35**- ابن منظور: لسان العرب، جزء7، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت-لبنان، 1999م.

**36**- الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، بيروت، لبنان،2005.

**رابعا:الرسائل والمجلات**

**37**- خديجة غرس الله: إشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث، مذكرة الماستر إشراف بلخير عقاب، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2011م.

**38**- خيرة رنيمة وآخرون: المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مذكرة الماستر، إشراف: عبد القادر قدار، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2014.

**39**- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجستير، إشراف: بوعلي كجال معهد اللغات والأدب العربي، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2008.

**40**- سعيدة كحيل: الترجمة والمصطلح، مجلة الآداب العالمية، العدد144،2010 إتحاد الكتاب العرب، دمشق.

**41**- عاشوري الحاج: إشكالية المصطلح في نقد عبد الحميد بورايو، مذكرة الماستر إشراف عمار بلقريشي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2011م.

**42**- عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة.

**43**- عبد الرشيد هميسي: إشكالية توظيف المصطلح النقدي السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر، مذكرة ماجستير، إشراف حسان راشدي، كلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011م.

**44**- لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع2011،7 م، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

الإهداء
شكر وتقدير
مقدمة أ..ب

## الفصل الأول:

## ماهية المصطلح النقدي

المبحث الأول: مفهوم المصطلح النقدي 04
1- مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا 04
2-وظائف المصطلح 13
3-آليات صياغة المصطلح 16
المبحث الثاني: المصطلح بين الوضع والترجمة 27
1- الوضع 27
2- الترجمة 31

## الفصل الثاني

## قراءة في كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد

التعريف بالكاتب 40
التعريف بالكتاب 41
المبحث الأول: الحقل البنيوي والأسلوبي 42

المبحث الثاني: الحقل السيميائي والتفكيكي 61
الخاتمة 84
قائمة المصادرومراجع 87
فهرس المحتويات 93

تمّ بحمد الله

**ملخص :**

إن للمصطلح بالغ الأثر في الفعل العلمي والمعرفي، جعله ينال أهمية كبرى بين شتى المواضيع المعرفية، إذ العلوم والحقول تتحدد بتحديد دلالات مصطلحاتها واستقرارها كما أنه يساعد على تأطير مقاربة النصوص وعلمنتها وتحليلها، إذ يشكل المصطلح النقدي محطة بارزة لا استغناء عنها، وظل أيضا محطة إجماع لأنه من الحقول التي يقتحمها عالم اللغة من مجالات البحث في صيغ الكلام وجداول الألفاظ ويعترض المصطلح عدة إشكاليات منها: تعدد المفاهيم والدلالات وعدم وجود منهجية واضحة في آليات الوضع والترجمة.
الكلمات المفاتيح: المصطلح النقدي-وظائف المصطلح- آليات صياغة المصطلح- إشكاليات ترجمة المصطلح.

**Résumé:**

le terme, généralement, admis une trace dans l'acte scientifique et cognitive.qui a eu une grande importance parmi les différents thèmes de la connaissance, les domaines se déterminent par leur terminologie, comme il aide à encadrer l'approche des textes et de son analyse, qui compose le terme critique dans l'univers langagière dans les domaines de recherche concernant les formes de la parole et des tableaux du mots.et objecte au termes plusieurs problèmes, y compris: la multiplicité des concepts et des connotations et le manque d'une méthodologie claire dans les mécanismes de la situation et de traduction. Mots clés: le terme critique, les fonctions des termes, les mécanismes structurales du terme, les problématiques de la traduction du terme.